مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ١٧٧٩-١٨٣٨، (شوال ١٤٤١ هـ / مايو ٢٠٢٠)

التحضيض في النحو العربي أدواته وأحكامه

د. زياد أبو سمور

أستاذ اللغة والنحو المشارك - قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع - جامعة طيبة

ملخص البحث: يدل التحضيض على المبالغة في الحضِّ على الشيء وطلبه بحثٍّ وقوة، و للتحضيض في العربية أدواته، وأغراضه، ومن خلال النظر في آراء العلماء ومواقفهم من هذه الحروف في مصنفاتهم، ورصد مذاهبهم النحوية فيها، ظهر لنا تباينٌ واضحٌ في تلك المواقف، سواء من حيث أصلها، أو عددها، أو معانيها ووظائفها التي تؤديها في سياق الكلام، لذا آثرنا الوقوف عند هذه الأدوات وتسليط الضوء على مواقف العلماء منها، وتتبع أهم الآراء قديمًا وحديثًا فيها، وتعقب ترددها في كلام العرب الموثوق بهم، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في مقدمة وتوطئة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث عرضتِ التوطئةُ لمعنى التحضيض لغةً واصطلاحًا، وبيَّنت أدواته، وأهمّ خصائصه، والتركيب في هذه الأدوات ومواقف العلماء منها، واختصَّ كلُّ مبحث من المباحث الثلاثة بالحديث عن أدوات التحضيض، ومواضعها وأهم ما يميّز كلّ أداة عن بقية أخواتها، وسجلتِ الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التحضير/ النحو العربي/ الأدوات/ الأحكام.

المقدمة

شكّلَتْ حروف المعاني حيزًا كبيرًا من اهتمام العلماء، واعتنوا بها عناية واضحة، وتفطنوا منذ بدأ الدرس النحوي إلى أهمية الوظيفة التي تؤديها في الكلام، فأولوها جلّ عنايتهم، وخصّوها بالدراسة والتفصيل، فتعقبوا مواقعها في كلام العرب، محاولةً منهم في تلمس معانيها ودلالاتها، واستنباط أحكامها وخصائصها، لأنّ جلّ كلامهم مبني على معاني أدواته، مستندين في ذلك كله إلى ما ورد من فصيح الكلام شعرًا ونثرًا، ومن مظاهر عنايتهم بها أنّهم ألّفوا كتبًا خاصة بها؛ كالزجاجي والرماني والهروي وغيرهم. وقد لاحظ العلماء أنّ هذه الحروف منها ما هو عامل، ومنها ما هو غير عامل، فمنها ما يكون له أثرٌ في الحكم الإعرابي إضافة إلى أثره في المعنى، ومنها ما يقتصر دوره على الأثر الذي يؤديه في المعنى عند دخوله على الجملة، وعليه فهذه الحروف تختلف وظيفتها ومعناها باختلاف الأثر الذي تحدثه عند دخولها على التركيب اللغوي للجملة. قال ابن فارس في باب معاني الكلام: ((وهي عند بعض أهل العلم عشرة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمنٍّ، وتعجب))[(١)].

وتعدُّ حروف التحضيض من الحروف الهوامل في العربية التي تأتي لتحقيق بعض أغراض المتكلمين، وقد اهتم العلماء بهذه الأدوات، وتباينت آراؤهم فيها، ومن مظاهر اهتمامهم بها، حديثهم المستفيض عنها في كتبهم، ورصدهم لها في كلام العرب شعرًا ونثرًا، ومنهم من أفرد لها أبوابًا خاصةً في مصنفاته، وتناولت بعض الدراسات الحديثة موضوع التحضيض في العربية، منها: "التنديم حروفه واستعمالاته

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ١٣٣.

في العربية، بين تنظير اللغويين وتطبيق المفسرين"، ليحيى بن محمد الحكمي، وهو بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، سنة، ٢٠٠٨م، إلَّا أنّ هذه الدراسة تختلف عن دراستي من حيث الشكل والمضمون والمنهج، وهناك بحث آخر منشور في مجلة جامعة بنجاب، سنة ٢٠١٢م بعنوان: "ظاهرة التحضيض في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية في ضوء القرآن الكريم"، لمحمد خالد عبد الرحمن أحمد، وعبد السلام محمد عبد الرحيم، ، وهو بحثٌ تختص بدراسة هذه الأدوات وتحليلها من خلال القرآن الكريم فحسب، أما دراستي فتسعى إلى البحث في هذه الأدوات، وتعقُّب ترددها في كلام العرب الموثوق بهم، وتتبع مواقف العلماء منها قديما وحديثًا، ومناقشة أهم الآراء التي دارت حولها، ومحاولة البحث عنها في اللغات السامية، وبيان موقف علم اللغة الحديث منها، مسلطين الضوء في ذلك كلِّه على معنى التحضيض لغةً واصطلاحًا وبيان أدواته، وسبب تسمية العلماء لهذه الأدوات بهذا الاسم من جهةٍ، وتباين مواقف العلماء فيها، سواء من حيث أصلها، أو عددها، أو معانيها ووظائفها التي تؤديها في سياق الكلام من جهة ثانية.

توطئة:

يدور معنى لفظة "التحضيض" – لغةً – في المعاجم العربية حول قولهم: الحضُّ على الشيء، والطلب والحثُّ بشدة وإلحاح للقيام بفعل ما[(١)]. و الحضُّ: ضَرْبٌ من الحثِّ في كلِّ شيء[(٢)] ؛ فيقال: حَضَّضْتُ القومَ على القتال إذا حرّضتهم عليه[(٣)]،

(١) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (حضض) ١٣٦/٧، والتهانوي، محمد علي،كشاف اصطلاحات الفنون، ٣٩١/١.

(٢) ينظر الكفوي، الكليات مادة (حضّ)، ٤٠٨.

(٣) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (حضض) ١٣٦/٧.

وقيل: التحاضُّ: هو التحاث، والمُحَاضَّةُ: أنْ يَحُثَّ ويحضَّ كلُّ واحد منهما صاحبه[١]، وقيل: الحضُّ: هو الحثُّ على الخير[٢]. أمَّا في الاصطلاح فلا يختلف معناه كثيرًا عن معناه اللغوي، ففيه دلالة على المبالغة في الحضِّ على الشيء وطلبه بحثٍّ وقوةٍ، أو تركه والنهي عنه[٣].

وعلَّل ابن مالك تسمية هذه الحروف بهذا الاسم بقوله: ((فإذا قيل: حَضَّضَهُ بالتشديد دلَّ على تأكيد الحثِّ والمبالغة في التحريض؛ فلذلك قيل: حروف التحضيض لا حروف الحضِّ))[٤]، وكلُّ ذلك يدخل في باب الترغيب في فعل الشيء والتحضيض عليه بقوة وإلحاح[٥]، و قال ابن الحاجب: ((وإنّما سُمِّيَتْ حروفَ استفهامٍ وحروفَ تحضيضٍ لَّما كانَ ذلكَ المَعْنَى مَدْلولًا بها))[٦]. وفي كلام كل من ابن مالك وابن الحاجب ملمحٌ واضحٌ يظهر أنَّ اصطلاح العلماء على تسمية هذه الأدوات بهذا الاسم مستوحاة من معناها اللغوي والاصطلاحي.

---

(١) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (حضض) ١٣٦/٧، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (حضض)، ٦٤٠.

(٢) ينظر الأزهري، محمد بن أحمد، باب (الحاء والضاد)، تهذيب اللغة، ٣٩٧/٣، وابن منظور، لسان العرب، مادة (حضض) ١٣٦/٧.

(٣) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣،شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ٣١٥/١، وابن عقيل، المساعد، ٢١٩/٣، وباشا،ابن كمال، أسرار النحو، ٢٩٩،والتهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون، ٣٩١/١،وحسن،عباس، النحو الوافي، ٤/ ٥١٢، ويعقوب، إميل، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ٢١٩.

(٤) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٥/١.

(٥) ينظر ابن يعيش،شرح المفصل، ١٤٤/٨،و يعقوب،إميل، موسوعة النحو والصرف، ٢١٩، والدقر، عبد الغني، معجم النحو، ٩٧.

(٦) ابن الحاجب، الأمالي، ٨٣٨/٢.

وتمتاز هذه الحروف بأنّ لها الصدارة في الكلام[١]، قال ابن الحاجب: ((أَلَا ترى أنّ حروفَ الاستفهام وحروفَ التحضيض ونظائرها لا تكون إلّا مستفتحًا بها))[٢]، وقد علّل ابن مالك حقها في التصدر لما فيها من معنى الاستفهام؛ فقولك: هَلّا فَعَلْتَ، بمعنى: لِمَ لَمْ تفعل؟ [٣].

ويبدو أنّ تعليل ابن مالك أقرب وأولى، فقد ألمح كثير من النحاة إلى تضمن هذه الأدوات معنى الاستفهام إضافةً لدلالتها على التحضيض أو العرض[٤]، فقد رأى سيبويه وغيره من النحاة أنّ "حروف التحضيض لا تتجرد من معنى الاستفهام، وإنّما معنى التحضيض أو العرض فيها مستفاد ومستوحى من دلالتها على الاستفهام فيها، فعند قولك: "هلّا تقولَنَّ"، فكأنك قلتَ: افعل لأنّه استفهام فيه معنى العرض[٥]. العرض[٥].

ومما يدعم كونها لا تتجرد من معنى الاستفهام: أنّ "ألا" مركبة من الهمزة ولا، و"هلّا" مركبة من هل ولا أولًا[٦]، وتسمية بعض الكوفيين لهذه الحروف بحروف

---

(١) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣،وشرح عمدة الحافظ، ٣١٥/١، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٢/٤، والأندلسي، أبو حيان، تذكرة النحاة، ٧٨، والكنغراوي،الموفي في النحو الكوفي، ٥٧٨.

(٢) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ٨٣٨/٢.

(٣) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣٢٠/١.

(٤) ينظر الكتاب ٥١٤/٣، وابن الشجري،الأمالي ٤٢٥/١، والأندلسي، أبو حيان،الارتشاف ١٦٧٢- والسيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١١٨١/٤.

(٥) ينظر سيبويه،الكتاب ٥١٤/٣، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٦٧٢، والسيوطي، جمع الجوامع، ٢١٠.

(٦) سيبويه، الكتاب، ١١٥/٣، ٢٢٢/٤، والأنباري، الإنصاف، ١٧٢، والرضي، شرح الكافية٤٢٢/٤.

الاستفهام ثانيًا [١]. و ثالثًا : ما ذهب إليه برجشتراسر من أنّ الاستفهام المنفي فيه شيءٌ من الحضِّ والحثِّ على فعل شيء ما، حيث تتسم العربية بكثرة مجيء هذا المعنى وشيوعه في كلامها، حتى إنّ هذا المعنى طغى وغلب على المعنى الاستفهامي فيها، ومثّل على أدواته في العربية بـ : "ألا" المخففة، و"ألّا" المشددة و"هلاّ" و"لولا"، مستدلًا على صحة كلامه ببعض الشواهد القرآنية التي تدعم مذهبه[٢].

وتُعَدُّ حروف التحضيض من الحروف الهوامل التي لا عمل لها في العربية [٣]، على الرغم من كونها تختصُّ بالدخول على الأفعال فحسب [٤]، حتى إنّ سيبويه عَنْوَنَ عَنْوَنَ الباب الذي يتحدث عن هذه الحروف بـ : ((باب الحروف التي لا يليها بعدها إلَّا الفعل))[٥]، فقد قال : ((ومثل ذلك هلّا ولولا وألا ... أخلصوهُنَّ للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض ...))[٦]، وتكمن علّة اختصاصها بالدخول على الأفعال دون الأسماء عند النحاة في أمرين، أحدهما : إنّ حروفَ التحضيض تتضمن معنى الأفعال[٧]، من حيث الحث أو الاستفهام أو التوبيخ، وفقًا لمعناها في الجملة[١]، فهذه

---

(١) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣٢٠/١.

(٢) ينظر برجشتراسر، التطور النحوي، ١٦٦.

(٣) ينظر الزجاجي، حروف المعاني،٥، والرماني، معاني الحروف، ١٣٢، الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن، ٩٥٤/٢-٩٥٥.

(٤) ينظر سيبويه، الكتاب، ١١٥/٣، وابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١، ٣٩٠، و ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٠/١.

(٥) سيبويه، الكتاب، ١١٤/٣.

(٦) سيبويه، الكتاب، ١١٥/٣.

(٧) ينظر سيبويه،الكتاب ٥١٤/٣، والرماني، معاني الحروف، ١٣٢، وابن يعيش،شرح المفصل، ١٤٤/٨، و ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣ والرضي، شرح الكافية، ٤٧٠/١، والكفوي، الكليات، ٣٠٤.

المعاني واقعة على الأفعال ولا حَظَ للأسماء فيها[٢]. فقال ابن يعيش : ((حيث حصل فيها معنى التحضيض، وهو الحث على إيجاد الفعل، وطلبه، جرى مجرى حروف الشرط في اقتضائها الأفعال، فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غيره من الأسماء)).[٣]وعلّل ابن الحاجب ذلك بقوله : ((ولما كان معناها في وَجْهَيْهَا ذلك، افتقرت إلى وقوع الفعل بعدها كحرف الشرط ؛ لأنّ التحضيض والتوبيخ إنَّما يكونان بالفعل كما أنّ الشرط كذلك))[٤]. والثاني: إنّ لأسلوب الحث والتحضيض في العربية دلالةً واضحةً وجليةً على معنى الأمر إضافة لدلالته الأصلية المتمثلة في التحضيض، فإذا قلت : "هلّا فعلتَ كذا " و "ألا تقولَنّ"، فكأنَّكَ قلتَ: "افعل كذا"[٥]، وأوضح الجرجاني ذلك بقوله: ((غير أنّكَ قصدتَ أنْ لا تأتي بمجرد الأمر، فجنحت إلى جانب الحث والتحضيض))[٦]، وإلى مثل ذلك ذهب الهروي عند قوله: ((وحروف التحضيض أربعة :"هلّا" وألّا" ولوما" و"لولا" تقول :"هلّا تَفْعَلُ" و"ألّا تَفْعَلُ"...المعنى: " افعلْ"))[٧]

=

(١) ينظر الرماني، معاني الحروف، ١٣٢، وابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣.

(٢) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٨/٢، والرضي، شرح الكافية، ٤٧٠/١، والكفوي، الكليات، ٣٠٤، والصبان، حاشية الصبان، ١٠٦/٢،وشحات، عمر أحمد، قضية الاشتغال عن المعمول، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،جامعة الأزهر، عدد، ١٨، مجلد ١٠،سنة، ١٩٩٢م. ص،٥٢٣.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، وقريب من هذا ينظر ابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١.

(٤) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢٢٨/٢.

(٥) ينظر سيبويه،الكتاب ٥١٤/٣، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ١٤٠، والهروي، الأزهية، ١٧٨،والجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ٨٦/١، وابن الشجري،الأمالي،٤٢٥/١.

(٦) الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ٨٦/١.

(٧) الهروي، الأزهية ١٧٨.

أمّا علّة عدم عملها في الأفعال بعدها رغم اختصاصها بها، فقد علّل ابن مالك ذلك لمشابهتها بما ليس بمختص وهو حروف الاستفهام من حيث المعنى[١]، ونقل السيوطي عن بعض البصريين قولهم: إنّها لم تعمل لجواز تقديم الاسم فيها على الفعل فصارت كأنّها غير مختصة بالفعل[٢]. وقد ردّ محمد خير الحلواني حجة النحويين مستدلًا على عدم صحتها بأنّ "إنْ" الشرطية الجازمة يجوز فيها ذلك دون بطلان عملها[٣].

وتجدر الإشارة إلى أنّ عدم قبول بعض الباحثين المحدثين، لما أقرّه النحاة القدامى من أنّ الحرف لا يعمل إلّا إذا كان مختصًا بالأسماء، أو بالأفعال، وما لا يختص فلا عمل له[٤]، مردّه إلى أنّ هذه القاعدة ؛وأن كانت غالبة في تراكيب العربية، إلّا أنّها لا تتسم بالاطراد والشمول، لكثرة ما يخرج عليها من الشواذ، نحو: "لا" النافية، و"ما" الحجازية؛ فهي حروف غير مختصة إلّا أنّها عاملة، وفي المقابل هناك حروفٌ مختصّةٌ إلّا أنّها غير عاملة، كـ "حروف التسويف"، وأدوات التحضيض، وغيرها من الحروف[٥]، الحروف[٥]، وقد استند محمد خير الحلواني وغيره على أنّ هذه الظواهر تدلُّ على هوان هوان هذا الأصل الذي تمسك به النحاة القدامى، واصفين محاولات القدامى في

(١) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣٢٠/١-٣٢١.

(٢) ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر ٢٩٥/١.

(٣) ينظر الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، ١٥٨. والجواري، أحمد،نحو التيسير، ٥٩

(٤) ينظر ابن السراج،الأصول، ٥٥/١، ابن الوراق، علل النحو، ١٩٥، والأنباري، أسرار العربية ١٢، ٢٥٣، والإنصاف، ١٤٤، ٣٢٣، وابن مالك، شرح التسهيل، ٣٥١/١.

(٥) ينظر الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، ١٥٤، والجواري، أحمد،نحو التيسير، ٥٩، و الزيدي، كاصد ياسر، دراسات نقدية في اللغة والنحو،٦٨-٦٩.

الاجتهاد من أجل تأويل هذه الظواهر الخارجة عن القاعدة، بتأويلات واهية، وبتخريجات متكلّفة [١].

وقد عني النحاة بالتحضيض ودلالاته في العربية؛ فأوضحوا كيفية الوصول إليه، وأشاروا إلى مواضعه، ونقبوا عن أدواته، وفرّقوا بين دلالاتها، وقد تباينت آراؤهم فيها، فاختلفوا فيها من حيث عددها، فأغلب النحاة ذكروا أنّ أداوت التحضيض أربع، هي: "هلّا"، و"ألّا"، المشددتين و"لولا"، و"لوما"[٢]، ومنهم من عدَّها خمسًا فأضاف عليها "أَلَا"[٣]، ونُسِبَ هذا الرأي للخليل[٤]، ومن المتأخرين من جعلها ستًا - كالسيوطي والصبان - فأضافا إليها "لو"، على أنّ "لو" في قولك: لو تأمر فتطاع، حرف يفيد معنى التحضيض[٥]، ولعلَّ ما دفعهم إلى تبني هذا القول ما ذكره ابن مالك من أنّ "لو" تأتي للعرض، نحو قولك: لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا[٦]. ولا يخفى على أحد ما بين العرض والتحضيض من تقارب وتشابه من حيث الأداة

(١) ينظر الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، ١٥٤، ١٥٨، والجواري، أحمد،نحو التيسير،٥٩- ٦٠، والزيدي، كاصد ياسر، دراسات نقدية في اللغة والنحو،٦٨-٦٩.

(٢) ينظر ابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٢/٤، وابن عقيل، المساعد، ٢١٩/٣،وباشا، ابن كمال، أسرار النحو، ٢٩٩.

(٣) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٥/١، والرضي، شرح الكافية، ٤٢١/٤، والأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، ٤٣٢/٢، وحسن،عباس، النحو الوافي، ٤/ ٥١٢،وإميل يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ٢١٩، والسامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ١٤٥.

(٤) ينظر رأي الخليل في: الرضي، شرح الكافية، ٤٢١/٤.

(٥) ينظر السيوطي، جمع الجوامع في النحو،٢٠٩، والصبان، حاشية الصبان،٤٦/٤، وحسن،عباس، النحو الوافي، ٤/ ٣٦٩، ٥١٢، والسامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ١٤٥.

(٦) ينظر ابن هشام، المغني، ٢٩٦/١، و الأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، ٤٢٥/٢، والأشموني، شرح الألفية، ٥٩٦/٣.

والاستعمال والدلالة. فمن هذه الحروف ما لا يستعمل إلّا في باب التحضيض وهي(هلّا، ألّا)، ومنها ما يستعمل في غير هذا الباب كـ (لوما ولولا وألا)[١].

وقد رأى بعض الباحثين المحدثين أنّ اختيار هذه الألفاظ للدلالة على التحضيض يعكس العلاقة بين معناها اللغوي والاصطلاحي من جهةٍ، وتركيبها الصوتي من جهةٍ أخرى، إضافةً إلى كونه يعكس لنا العلاقة بين هذه الألفاظ ودلالتها على التحضيض من حيث نبرات الصوت وقوة اللفظة من جهةٍ ثالثةٍ[٢].

ويظهر أنّ علم اللغة الحديث لا ينظر إلى مثل هذه الأدوات على أنّها مجرد أداوت ومعاني لغوية، وإنّما يتعدى ذلك إلى أنّها أفعال كلامية ترقى إلى صياغة أفعال ومواقف اجتماعية[٣]، لأنّها تمثل القوى الإنجازية التي تنظمها بإيجاز، ومن أهمِّها العرض و التحضيض، أو التوبيخ والتنديم[٤]. وعدّ أحمد المتوكل أدوات التحضيض العنصر الرئيس الذي يشكل معنى الجملة ؛ لكونه بمثابة القوى المستلزمة لأداء وظيفة التحضيض [٥].

---

(١) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٥/١-٣١٦، والأندلسي، أبو حيان،الارتشاف، ١٦٧٢،والسامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،١٤٣، ١٤٥.

(٢) ينظر حسن، عباس، النحو الوافي، ٤/ ٥١٢،٣٦٩، وشحات، عمر أحمد، قضية الاشتغال عن المعمول، ٥٢٣.

(٣) ينظر صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ٢١٦-٢١٧، المتوكل، أحمد،آفاق جديدة في النحو الوظيفي، ٢٨، ونحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٩.

(٤) ينظر نحلة، محمود أحمد،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،١٠٩، ١١٥، و بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية ٩٠، ٩٦، والمتوكل، أحمد، آفاق جديدة في النحو الوظيفي ٢٨،٤٩، صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ٢١٧.

(٥) ينظر المتوكل، أحمد،آفاق جديدة في النحو الوظيفي، ٢٨،

وقد صرّح معظم النحاة أنّ هذه الحروف مركبةٌ [١] ، وقد أحدث التركيب فيها تغييرًا واضحًا، من حيث الدلالة والوظيفة التي تؤديها في الكلام، تبعًا لتغيير صورتها وهيئتها التي كانت عليها[٢]. قال سيبويه : ((ومثل ذلك "هلّا" و"لولا"و"ألّا"، ألزموهنَّ "لا" وجعلوا كلَّ واحدة مع "لا" بمنزلة حرف واحد، و أخلصوهنّ للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض))[٣]، وقد بيّن ابن يعيش الغرض من حدوث التركيب فيها بقوله: ((اعلم أنّ هذه الحروف مركبة تدل مفرداتها على معنى، وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب، وهو التحضيض والتحضيض الحثُّ على الشيء))[٤]. ويفهم من هذا أنّ هذهِ الحروفَ حَدَثَ لها معنًى وحكمٌ جديدٌ بعد التركيب، وصار الحرفان بمنزلة الحرف الواحد، الذي يفيد معنى التحضيض [٥].

(١) ينظر سيبويه، الكتاب٣/١١٥، ٢٢٢/٤،و ابن السراج،الأصول، ٢١١/٢، وابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، ٢٦٦/١، والإنباري، الإنصاف، ٧١،١٧٦، وأسرار العربية، ٣٢٩، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ٢٣٦٣.

(٢) ينظر سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥، وابن السراج،الأصول ٢٣٤/٢وابن جني، سر صناعة الإعراب، ٣٠٥/١،، السيوطي، الأشباه والنظائر،١١٦/١.

(٣) سيبويه، الكتاب، ١١٥/٣، ٢٢٢/٤،

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٦/٨.

(٥) ينظر سيبويه، الكتاب، ٣/ ١١٥، ٢٢٢/٤، وابن السراج،الأصول ٢٣٤/٢، وابن الوراق، علل النحو، ١٩٢، وابن جني، سر صناعة الإعراب، ٣٠٥/١،والأنباري الإنصاف ٧١،١٧٦،وأسرار العربية، ٣٢٩، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣، والسيوطي، الأشباه والنظائر،١١٦/١،وابن مسعود، علي، المستوفي في النحو، ٢١/١.

وعليه فـ"" هلّا" رُكِّبَتْ من "هل" التي للاستفهام، و"لا" النافية[١]، فـ "هل" لّما رُكِّبَتْ معها ؛ زال معنى الاستفهام منها، وحدث فيها معنى آخر بعد التركيب، لذا جاز أنْ يتغيَّرَ حكمها عمَّا كانت عليه قبل التركيب[٢]. وكذلك "أَلَا" المخففة مركبة من "لا" النافية، والهمزة[٣]، والأمر نفسه في "لولا" فهو حرف رُكِبَ من "لو" و"لا للدلالة على التحضيض[٤]، فـ "لو" حرف معناه وجوب وقوع الشيء لوقوع غيره[٥]، ولا يليه إلّا الفعل[٦]، و"لا" حرف يفيد النفي، والتحضيض ليس واحدًا منهما[٧]، وكذلك

(١) ينظر سيبويه، الكتاب، ١١٥/٣، ٢٢٢/٤، وابن السراج، الأصول ٢٢١/٢، والزمخشري، الكشاف، ٣٩٩/٣، وابن الشجري،الأمالي، ٢/ والأنباري، الإنصاف، ١٧٢، وأسرار العربية، ٣٢٩، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣، والسيوطي، جمع الجوامع٢١٠، ٥٤٣، وابن مسعود،علي، المستوفي في النحو،٢١/١، ٢٣، ٥٦.

(٢) ينظر ابن الوراق، علل النحو، ١٩٢، والأنباري، الإنصاف، ١٧٦، السيوطي، الأشباه والنظائر،١١٦/١.

(٣) ينظر، ابن الشجري، الأمالي، ٢/ ٢٩٧، ٥٤٣، والإنباري، الإنصاف، ١٧٠، و ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٦٥٥/٣، والرضي، شرح الكافية٤٢٢/٤،والمرادي، الجنى الداني، ٣٨٣.

(٤) ينظر سيبويه، الكتاب، ٢٢٢/٤، والفراء، معاني القرآن، ٣٧٧/٢، والمبرد، المقتضب، ٧٦/٣،و ابن السراج،الأصول،٢١١/٢، والرماني، معاني الحروف، ١٢٣، والزمخشري، الكشاف، ٣٩٨/٣،والأنباري،الإنصاف،٧٠-٧١.

(٥) ينظر سيبويه، الكتاب،٢٢٤/٤، والمبرد، المقتضب، ٧٦/٣، وثعلب، مجالس ثعلب، ٥٥٩،وابن السراج، الأصول، ٢١١/٢، والإنباري، الإنصاف، ٧٠، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٩/٣.

(٦) ينظر ابن مسعود، علي، المستوفي في النحو،١/ ٢١ السيوطي، الأشباه والنظائر،١١٦/١.

(٧) ينظر ابن السراج، الأصول، ٢/ ٢٢١، الرماني، معاني الحروف، ١٢٣، وابن الشجري، الأمالي، ٢/ ٢٩٧، ٥٤٣، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، والأندلسي، أبو حيان،الارتشاف، ٢٣٦٣، والسيوطي، الأشباه والنظائر،١١٦/١.

الحال في "لوما" فهي مركبة من "لو" و"ما"[١]، وذهب الفراء إلى أنّ الميم في "لوما" بدل من اللام في "لولا" ؛ وعليه فيكون أصل "لوما عنده "لولا"[٢]، أمّا "ألّا" المشددة، فهي عند الأكثر حرف مركب من " أن" الناصبة و" لا" النافية[٣]، في حين رأى عباس حسن أنّها مكونة من "أل" و"لا"[٤]، وعدّ بعض العلماء "ألّا" المشددة حرفين لا حرفًا واحدًا[٥]. واحدًا[٥]. ويفهم من هذا أنّ حرف النفي "لا" لما ركب مع هذه الحروف صَيّرَتْ معناها وغيّرته إلى معنى جديد لم تعهده من قبل وهو التحضيض[٦].

ومنهم من لم يجزم في قضية التركيب في هذه الحروف فذهبوا إلى احتمالية التركيب فيها[٧]. ومنهم من صرّح بأنّ الأجود و الأولى فيها البساطة لا التركيب [٨]،

---

(١) ينظر سيبويه، الكتاب، ٢٢٢/٤، و الرماني، معاني الحروف، ١٢٣، والزمخشري، الكشاف، ٣٩٨/٣، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣والأندلسي،أبو حيان، الارتشاف، ٢٣٦٣.

(٢) ينظر الواحدي، التفسير البسيط، ٥٤٤/١٢، و القرطبي، جامع الأحكام، ٤/١٠.

(٣) ينظر ابن السراج، الأصول، ٢١١/٢، وابن الشجري،الأمالي، ٥٤٣/٢، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، والأندلسي،أبو حيان، البحر المحيط، ١٨/٥، والصبان، حاشية الصبان، ٧٤/٤.

(٤) ينظر حسن، عباس، النحو الوافي، ٥١٢/٤.

(٥) ينظر المرادي، الجنى، ٥١٠.

(٦) ينظر ابن السراج، الأصول، ٢١١/٢،والرماني، معاني الحروف، ١٢٣، والأنباري، الإنصاف ٧١، ١٧٦،والأندلسي، أبو حيان الارتشاف، ٢٣٦٣،وابن مسعود، علي، المستوفي في النحو، ٢٢/١.

(٧) ينظر السمين الحلبي، الدر المصون،١٤٤/٧، و ابن عقيل،المساعد،،٢١٩/٣، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١١/ ٤٣٠

(٨) ينظر الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٣١/٥، والمرادي، الجنى الداني، ٣٨٢، و الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٦/٤، والسيوطي، جمع الجوامع في النحو، ٢١٠،والصبان، حاشية الصبان، ٧٤/٤،والصغير،محمود، الأدوات النحوية في كتب النفسير،٥٠، و الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٣١٩/١.

ولعلّ الذي دفعهم إلى التمسك بهذا الرأي تلك المعايير والضوابط التي وضعها عند تقعيدهم للغة، ومنها: إنّ التركيب يعد خلاف الأصل، وعليه فالمفرد هو الأصل، والتركيب فرعٌ عليه [١]، وأنّ الأصل في الحروف عدم التصرف[٢]، ويمكن الردُّ على ذلك بأنّ عدم التصرف ليس شرطًا في الدلالة على الحروف، لوجود أفعالٍ لا تتصرف في العربية كنعم، وبئس، وعسى، وليس، وحبذا[٣].

ويبدو أنّ القول بالتركيب فيها هو الأولى، لما لهذا المذهب من قوةٍ ومتانةٍ، تجعلنا نرجح صحة هذا المذهب، ويمكن الاستدلال على صحة ذلك بعدة أمور، أولها: إنّ التركيبَ ظاهرٌ فيها، فهي ظاهرة يكثر شيوعها كلامهم نحو: ""إذن"، و كأي"، و "ألا"، و"لن"، وكأنّ، ولات، وغيرها[٤]، والثاني: ما ثَبُتَ نقله عن الخليل الخليل حيث كان يرى أنّ الكلمتين إذا ركبتا مع بعضهما بعضًا صار لهما بعد التركيب معنى جديد وحكم جديد، وهذا ما نلمسه في دلالة هذه الحروف[٥]، والثالث: إن ما ما دفع الخليل وغيره من النحاة إلى القول بالتركيب في مثل هذه الأدوات رغبتهم

(١) ينظر الأنباري، الإنصاف، ٢٥٧، والعكبري، اللباب ٢/ ٣٣، و السيوطي، الأشباه والنظائر، ١١٣/١، الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٣١٩/١.

(٢) ينظر الأنباري، أسرار العربية، ١٤٩،والرضي، شرح الكافية، ٣٧٤/٤، والمرادي، الجنى الداني، ٣٠٥

(٣) ينظر الأنباري، أسرار العربية، ١٤٩.

(٤) ينظر العكبري، اللباب ٢/ ٣٢، ٣٤، والمالقي،الرصف ١٦٦، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ١١٦/١، والسامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ٦٤- ٧٤، وعمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، ٥١-٥٢، والصغير،محمود، الأدوات النحوية في كتب التفسير،٥٧.

(٥) ينظر سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥، وابن جني، سر صناعة الإعراب، ٣٠٥/١، والشلوبين، أبو علي، شرح المقدمة الجزولية، ٤٧٣/٢، و السيوطي، الأشباه والنظائر،١١٧/١.

الشديدة في تقليل الأصول ما أمكن [١]، فاللغوي عند تقعيده للغة واستنباطه لأحكامها يسعى دومًا إلى تقليل الأصول ما أمكن.

وعليه فيمكن القول بأنّ الخليل بتبنيه القول بالتركيب كان يؤسس لمنهج هام في العربية، فالتركيب يمكن أنْ يعدَّ وسيلةً من وسائل تطوير اللغة التي تسعى اللغات من خلالها إلى توظيف كلِّ ما لديها من قدرات، من أجل رفدها بالعديد من الكلمات وتوسيع دلالاتها، لتلبية مقاصد متكلميها وسدّ احتياجاتهم[٢].

أما المحدثون فلم يختلف موقفهم كثيرًا عمّا جاء به القدامى، فقد تباينت مواقفهم تبعًا لاختلاف نظرتهم إلى هذه الحروف؛ فقد عدّ بعض المحدثين ظاهرةَ التركيب سمةً واضحةً في العربية، مبينًا أثر هذا التركيب في تكثير المعاني والمباني التي استفادت منها اللغة في تلبية احتياجاتها[٣]، وهذا ينطبق على بعض اللغات السامية[٤]، وحاول بعضهم الآخر تفسير حدوث التركيب في هذه الأدوات، وفقًا لمبدأ نظرية تفريع الأدوات في اللغات السامية وغيرها، إذ رأى أنّ العربية تتصف في طبيعة تكوينها اللغوي بوجود نزعة إلى توليد أدوات جديدة؛ إمّا بإضافة عناصر جديدة على بعض الأدوات الجارية في الاستعمال اللغوي، أو إجراء تعديل عليها بما يتناسب مع طبيعة المقام المراد إظهاره. وقد استدل على ذلك بكثرة نظائره في العربية، نحو"إذ" وإذا"وإذن" و"أو" وأم" و"أما"، والأمر نفسه يحدث في أداوت التحضيض وغيرها[٥].

---

(١) ينظر الشلوبين، أبو علي، شرح المقدمة الجزولية ٤٧٣/٢، والسيوطي، الأشباه والنظائر،١١٧/١.

(٢) ينظر بلحاف، عامر فائل، الخلاف النحوي في الأدوات، ٤١.

(٣) ينظر السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ٦٣، ٦٥، والمخزومي، مهددي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ٢٥٤،٢٤٨،

(٤) ينظر برجشتراسر، التطور النحوي، ١٧٩، والسامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ٦٥،٦٧،٦٩.

(٥) ينظر المخزومي، مهددي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ٢٦٣، وبعلبكي، رمزي، فقه العربية المقارن، ١٦٠-١٦١.

وقريب من هذا الأمر ما ذكره بروكلمان من أنّ معظم الأدوات ناتجة من تأثر بعضها ببعض[١].

ومنهم من ذهب إلى القول ببساطة هذه الأدوات، ولعلّ هذا المبدأ يتوافق مع ناموس عام في اللغات الإنسانية عند استعمالها الأدوات، وهو مبدأ يقوم على البساطة والخفة[٢]، قال(أولمان) : ((فاللغات ذات النظم الاشتقاقية والتصريفية الغنية تستعمل الأدوات استعمالًا خفيفًا))[٣].

ورأى عباس حسن أنّ الأولى في مثل هذه الأدوات أن يُنْظَر إليها وفقًا لواقعها الحالي، أي: على ما هي عليه الآن، دون البحث في أصل هذه الأدوات ؛ فقال : ((ولا يعنينا هنا البحث في أصلها وتاريخها القديم، وإنّما يعنينا أمرها الآن، وما انتهت إليه كل أداة منها، بعد أن توحَّد جزءاها، وصارا كلمة واحدة، تؤدي معنًى جديدًا، ويختصّ بأحكام جديدة لم تكن قبل التوحّد، ولو زال عنها هذا التوحّد، لتغيرت معانيها وأحكامها تغيرًا أصيلًا واسعًا))[٤].

ويبدو أنّ ميل عباس حسن إلى عدم الخوض في مسألة البحث عن الأصل في هذه الأدوات من حيث التركيب أو البساطة، مبنيٌّ على مذهبه في التعامل معها وفقًا لما هي عليه، ووجوب اقتصار النظر إلى ما آلت إليه هذه الأدوات فحسب، لعدم جدوى البحث فيما وراء ذلك.

---

(١) ينظر بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ٩٢.

(٢) ينظر بلحاف، عامر فائل، الخلاف النحوي في الأدوات، ٥٣.

(٣) أولمان، دور الكلمة في اللغة، ٥٤.

(٤) حسن،عباس، النحو الوافي، ٥١٢/٤.

المبحث الأول : "ألّا" و "ألا"

أجمعت المصادر أنّ "ألّا" المشددة، حرف لا عمل له، و ليس له معنى في العربية إلّا التحضيض[١]، ووظيفته الأساسية توكيد مضمون الجملة عن طريق الحضّ والحثّ على طلب الشيء[٢]، نحو قولك : ألّا ضَرَبْتَ زيدًا، وإمّا على نية التقديم كقولنا: ألّا زيدًا ضربت[٣]. لاختصاصها بالدخول على الأفعال فحسب، والغرض منه هو الحضّ و طلب القيام بفعل ما[٤]، فقال الزمخشري : ((وألّا قمت تريد استبطاءه وحثَّه على الفعل))[٥]، لذا فقد جَعَلَ معظم العلماءِ هذه الحروف داخلة في حيز الأمر[٦]، فلا بدّ أن تطلب الفعل، لأنّ معناها الطلب كأنّه قال: افعل ذاك الشيء[٧]، فتقول: ألّا تضرب زيدًا، فإنَّكَ تكون حاضًّا وحاثًّا له للقيام بالفعل، فقال سيبويه : (("هلّا

(١) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٥/١،و الرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والمالقي، رصف المباني ١٧٠، والمرادي، الجنى الداني،٥٠٩.

(٢) ينظر الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني، ٣١٩/١.

(٣) ينظر الهروي، الأزهية، ١٦٥، والزمخشري، المفصل، ٣١٦، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨.

(٤) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٢/٤، وابن عقيل، المساعد، ٢١٩/٣، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ١٧٨/٤.

(٥) الزمخشري، المفصل،٣١٥.

(٦) ينظر ابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١، وابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢٢٨/٢، و الرضي، شرح الكافية، ٤٤٢/٤، وحسان، تمام، الخلاصة النحوية، ١٣٧،١٣٩.

(٧) ينظر الهروي،الأزهية، ١٦٨، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣، والرضي، شرح الكافية، ٤٧٠/١،، ٤٤٢/٤، و المالقي، الرصف، ١٧٠.

تقولَنَّ" و " ألّا تقولنَّ" ... فكأنك قلتَ: "افعل"))[١]، وصرّح ابن فارس بذلك قائلًا :((والحثُّ والتحضيض كالأمر))[٢].

وللعلماء في همزة "ألّا" مذهبان: فذهب بعض النحاة إلى احتمالية أن تكون الهمزة في "ألّا" مبدلة من الهاء في لفظة "هلّا"، وعليه فيكون الأصل فيها "هلّا" [٣]، إلّا أنّ هذا المذهب لم يَلْقَ قبولًا عند معظم النحاة، مرجحين أنْ تكون الهاء في "هلَّا" مبدلة من الهمزة في "ألّا"، مستندين إلى أنّ إبدال الهاء من الهمزة أكثر وأعمُّ من إبدال الهمزة من الهاء، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل لاطراد القاعدة فيه[٤] ؛ وهو ما أوضحه المالقي بقوله : ((ولا يدعى أنَّ الهمزة بدل من الهاء لقلة وجود بدل الهمزة من الهاء))[٥]. حيث لم يحفظ في كلامهم إبدال الهمزة من الهاء إلّا في مثل: "ماء" و "أمواء"[٦]، فالهمزة في مثل ذلك مبدلة من "موه" و "أمواه"[٧].

---

(١) سيبويه، الكتاب، ٥١٤/٣.

(٢) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ١٤٠.

(٣) ينظر السكاكي، مفتاح العلوم، ١٢٣، ٣٠٧، و المالقي، الرصف، ١٧٠، ٤٧١-٤٧٢، وابن عقيل، المساعد، ٢١٩/٣، والسيوطي، جمع الجوامع في النحو، ٢١٠، والأشموني، شرح الألفية، ٣/ ٦١١، والصبان، حاشية الصبان، ٧٤/٤.

(٤) ينظر المالقي، الرصف، ١٧٠، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ٢٣٦٨، و المرادي، الجنى، ٥٠٩،٦١٤.

(٥) المالقي، الرصف، ٤٧١، وينظر كلامه في موضع آخر ١٧٠.

(٦) يرى برجشتراسر أنّ الصورة الأصلية للفظة "ماء" في اللغات السامية الأخرى، هي "mày"، وأمّا وجود الهاء في كلمة "مياه "، وما يماثلها من الجموع؛ فهو من باب الزيادة للدلالة على الجمع، ينظر برجشتراسر، التطور النحوي، ٥٠-٥١.

(٧) ينظر ابن جني، سر صناعة الإعراب، ١٠٠/١، والمالقي، الرصف، ١٧٠.

ويبدو أنّ ترجيح إبدال الهاء من الهمزة مردُّه إلى كثرة الاستعمال وشهرته، نحو ما نجده في لهجة "طيء" عند قولهم: "هِنْ" بدلًا من "إنْ"[١]، ومما يدعم كون الهاء مبدلة من الهمزة، وجود آثار لهذه الظاهرة في اللغات السامية الأخرى، حيث أثبتت بعض الدراسات اللغوية الحديثة شيوع هذا الإبدال في العبرية والسريانية[٢]، الآرامية[٣].ولعلّ اتفاقهما في المخرج[٤]، هو ما جعل الإبدال فيها يرتقي ليشكل لنا ظاهرةً واضحةً وشائعةً لا يمكن تجاهلها بين هذه اللغات.

ومما يجدر ذكره أنّ بعض النحاة أورد"أَلَا"[٥] المفتوحة المخففة تحت باب "أدوات التحضيض[٦]، ومنهم من ذكرها في بابها؛ أي: "أدوات العرض"[٧]، وذلك لكثرة

---

(١) ينظر برجشتراسر، التطور النحوي، ٥٠.

(٢) ينظر كمال، ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية،دراسة مقارنة، ١١٤

(٣) ينظر برجشتراسر، التطور النحوي، ٥٠.

(٤) ينظر سيبويه، الكتاب، ٤٣٣/٤، وبروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية،٤٠،و أنيس، إبراهيم،،الأصوات اللغوية، ٨٧.

(٥) تأتي " ألا" المخففة في مواضع عدة من الكلام كالتمني والاستفتاح وغيرها، ينظر المالقي، الرصف، ١٦٥، والمرادي، الجنى، ٣٨١،و ابن هشام، المغني، ٨٠/١.

(٦) ينظر الرماني،معاني الحروف، ١١٣ والهروي، الأزهية، ١٦٥،وابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٣/ ١٦٥٥وشرح عمدة الحافظ، ٣١٦/١،والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤،، والمرادي، الجنى، ٣٨٢، وابن هشام، المغني، ٨٢/١، وابن عقيل، المساعد، ٣،/٢٢١، والأشموني، شرح الألفية، ٦١١/٣، وعيد،محمد، النحو المصفى،٣١٥،وحسن،عباس، النحو الوافي، ٥١٢/٤، والدقر، عبد الغني، معجم النحو، ٥١، والسامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ١٤٥، والشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٣١٩/١-٣٢٠.

(٧) ينظر الرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٦٧٣، والمالقي، الرصف ١٦٥، والمرادي، الجنى، ٣٨٢، و ابن هشام، المغني، ٨٢/١، وعيد، محمد، النحو المصفى،٣١٥،وحسن،عباس، النحو الوافي، ٥١٢/٤، والدقر، عبد الغني، معجم النحو، ٥١.

استعمالها فيه[١]، فمن جعلها من أدوات التحضيض اعتمد على أنّها بمعنى الطلب والحثّ على قيام فعل ما[٢]، والفرق بينهما أنّك تعرض عليه شيئًا لينظر فيه، أمّا التحضيض فتطلب منه وتحثه على القيام بعمل ما[٣]، وأوضح المرادي هذا الأمر بأنّ الأصل في"ألا" المخففة أنْ تتأتي بمعنى العرض، إلّا أنّها قد ترد مع أدوات التحضيض؛ لكونها تدل على الطلب، وفقًا لوظيفتها التي تؤديها في السياق[٤]. وصرَّح ابن فارس بذلك قائلًا: ((العرض والتحضيض متقاربان، إلّا أنّ العرض أرفق، والتحضيض أعزم))[٥]، وهو ما أقرّه معظم المتأخرين في أنّ العرض طلبٌ بلينٍ ورفقٍ، والتحضيض والتحضيض طلبٌ بحثٍّ وقوةٍ[٦]، لذا فالجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلّا أنّ التحضيض يكون أشدَّ توكيدًا وتأثيرًا من العرض[٧]، ونلحظ الفرق بينهما بما ذكره المرادي من أنَّ العبد يمكن أنْ يقول لسيده :"أَلَا تعطيني"، ويقبح قوله:"لولا تعطني"

---

(١) ينظر الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٦٧٣،و حسن، عباس، النحو الوافي، ٥١٣/٤.

(٢) ينظر الزجاجي، حروف المعاني، ٥، والرماني، معاني الحروف ١١٣-١١٤، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨،وابن هشام، المغني،٨٢/١،،وعيد، محمد، النحو المصفى،٣١٥.

(٣) ينظر ابن الشجري، الأمالي، ٢/ ٢٩٧، والمرادي، الجنى ٣٨٢، و ابن هشام، المغني،٣٠٣/١،وعيد، محمد، النحو المصفى ٣١٥، و نحلة، محمود أحمد،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٩، وصحراوي، مسعود،التداولية عند العلماء العرب، ٢١٨، و الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني، ٣١٩/١.

(٤) ينظر المرادي، الجنى، ٣٨٢.

(٥) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ١٤٠.

(٦) ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر، ٤/ ١٧٨، الأشموني، شرح الألفية، ٦٠٩/٣،والصبان، حاشية الصبان، ٧٢/٤، ويعقوب، إميل، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ١٣٧، و نحلة، محمود أحمد،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٩، و الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٣١٩/١.

(٧) ينظر الأندلسي، الارتشاف، ١٦٧٢، وينظر كلام محقق المساعد لابن عقيل،- الحاشية-، ٨٨/٣.

[١]، وكلُّ ذلك منظور فيه إلى طبيعة العلاقة بين المتكلم والمخاطب[٢]. وعليه فالمعنى المراد الذي يحتمه السياق هو الفاصل بين الأمرين.

ويبدو أنّ الذي سوّغ مجيء مثل هذه الحروف وترددها بين العرض و التحضيض ما بينهما من المشابهة والمقاربة في بعض الأوجه، كاختصاصها بالدخول على الفعل، وتضمنها معنى الأفعال[٣]؛ فقال ابن مالك: ((وأُلْحِقَ بحروف التحضيض في الاختصاص بالفعل "أَلَا" المقصود بها العرض، نحو "أَلَا تزورنا"))[٤]. وقد قيّد بعض النحاة مجيء"أَلَا" المخففة للتحضيض بجواز وضع "هلّا" موضعها[٥].

وقد أشار بعض الباحثين المحدثين إلى ذلك بقوله: إنّ اختصاص دلالة "ألا" على العرض، و"هلَّا" على التحضيض أمرٌ راجعٌ ومحكومٌ عليه بقانون "درجة الشدة للغرض المتضمن في القول"[٦]، ومما يشار إليه هنا أنّ ظاهرة الاختلاف والتباين في درجة الشدة للغرض المتضمن في القول موجود بشكلٍ واضحٍ وجلي في العربية وغيرها من اللغات، وذلك لكثرة الأدوات الدالة على المعاني الإنجازية المتقاربة، كتقارب معنيي: العرض والتحضيض، حتى آثر بعض الباحثين تسميتها بالأفعال الكلامية [٧].

---

(١) ينظر المرادي، الجنى، ٣٨٣.

(٢) ينظر نحلة، محمود أحمد،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٩.

(٣) ينظر ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٣/١٦٥٥، والرضي، شرح الكافية، ٤٧٠/١. والمالقي،الرصف، ١٦٥.

(٤) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٣/ ١٦٥٥.

(٥) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٦/١.

(٦) ينظر صحراوي، مسعود،التداولية عند العلماء العرب، ٢١٦.

(٧) ينظر بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية، ٩٠،٩٦، وصحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ٢١٧.

وقد وردت "ألَا" المخففة في القرآن الكريم دالة على التحضيض[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾[٢]، من أجل المبالغة في التحضيض على القتال[٣]، وقال الزجاج : ((هذا على وجه التوبيخ ومعناه الحضُّ على قتالهم))[٤]، وإلى مثل ذلك ذهب بعض المفسرين[٥].

وجعلوا منه قول الشاعر[٦] :

أَلَـــا تَتَّـــقُوْنَ اللهَ في سَـــبٍّ مُسْـــلِمٍ ثَـوَى غَيْـرَ سَـبَّابٍ لِعِـرْضٍ ولا شـانِي

ومنه قول طرفة بن العبد[٧] :

أَلَـا اعْتَـزِلِيْني اليـومَ خَوْلَـةُ أَوْ غُضِّـي فَقَـدْ نَزَلَـتْ حَـدْبَاءُ مُحْكَمَـةُ العَـضِّ

كما استدل الخليل وسيبويه وغيرهم من النحاة على مجيئها للتحضيض بقول الشاعر[١] :

---

(١) ينظر الزمخشري، الكشاف، ١٨/٣، و الرزاي، مفاتيح الغيب، ٢٤٤/١٥، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ١٨/٥، ودرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ٦٣/٤،وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٣٢/١٠، والسامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ١٤٥،و الدقر،عبد الغني، معجم النحو، ٥١.

(٢) سورة التوبة، آية،١٣.

(٣) ينظر الزمخشري، الكشاف ١٨/٣.

(٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،٢/ ٤٣٦، وينظر كلامه في الواحدي، التفسير البسيط، ٣١٩/١٠.

(٥) ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،١٢٨/١٠، والشوكاني، فتح القدير، ٤٨٩/٢.

(٦) البيت لا يعرف قائله، ينظر الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، ٢٢٢/١.

(٧) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ١٦٦.

أَلَـــا رَجُلًـــا جَـــزَاهُ اللهُ خَيْـــرًا يَـــدُلُّ عَلَـــى مُحَصِّـــلَةٍ تُبِيْـــتُ

وذلك على إضمار فعل بعدها، و"أَلَا" حرف تحضيض، وتقدير الكلام عند الخليل: " أَلَا تروني رجلًا " ؛ فحذف الفعل لدلالة السياق عليه، كقولك: أَلَا خيرًا من ذلك، ومعناه: "هلّا يأتي خيرًا من ذلك"(٢)، ومن المتأخرين من قدَّره بقوله: "أَلَا تعرفون"(٣)، وزعم بعضهم أنّ "أَلَا" هنا حرفُ تنبيهٍ، و"رجلًا" منصوب بفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور بعده، وتقديره: "أَلَا جزى الله رجلًا جزاه خيرًا"(٤). وذهب يونس و الأخفش(٥) إلى أنّ "أَلَا" للتمني، لأنّه أراد: "ألا رجلَ"، لكنه نوَّن الاسم للضرورة(٦)، وقد رجّح بعض النحاة مذهب الخليل وسيبويه في هذا البيت ؛ لأنّ في

=

(١) البيت لعمرو بن قعاس في سيبويه،الكتاب،٣٠٨/٢، وابن السراج، الأصول، ٣٩٨/١، والفارسي، أبو علي، المسائل المنثورة ١١١،وابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٧/١، والرضي، شرح الكافية،٤٦٩/١، و١٧٢/٢، ٤٢١/٤، وابن هشام،المغني ٨٢/١-٨٣، والبغدادي، الخزانة، ٤/ ٨٩، ١٨٣، ١٩٣/١١.

(٢) ينظر رأي الخليل في:سيبويه، الكتاب، ٣٠٨/٢،وابن السراج، الأصول، ٣٩٨/١، والفارسي، أبو علي، المسائل المنثورة ١١١، و الرماني، معاني الحروف، ١١٤، والرضي، شرح الكافية، ٤٦٩/١، ١٧٢/٢، والبغدادي، الخزانة ٥١/٣، ٨٩/٤..

(٣) ينظر المالقي،الرصف ١٦٦، وفيه تقديرات أخرى في: الرضي، شرح الكافية١٧٢/٢، والبغدادي، الخزانة، ٥١/٣.

(٤) ينظر الرضي، شرح الكافية١٧٢/٢، والمرادي، الجنى، ٣٨٢، و ابن هشام، المغني ٨٢/١-٨٣، والبغدادي، الخزانة، ٥١/٣.

(٥) ينظر رأي الأخفش، في ابن السراج،الأصول، ٣٩٨/١، والهروي، الأزهية، ١٦٤، والبغدادي، الخزانة، ٥١/٣، ٨٩/٤.

(٦) ينظر رأي يونس في سيبويه، الكتاب، ٣٠٨/٢، ابن السراج،الأصول، ٣٩٨/١، والفارسي، أبو علي، المسائل المنثورة ١١١، والرماني، معاني الحروف، ١١٤.

إضمار الفعل بعد حروف التحضيض وجهًا حسنًا ومقبولًا، حيث لا ضرورة في البيت تقتضي التنوين فيه من جهةٍ، ولأنّ إضمار الخليل لذلك الفعل أولى من إضمار غيره، لأنّه لم يُرِدْ أنْ يدعوَ لرجلٍ على هذه الصفة، وإنَّما قصده طلبه من جهةٍ أخرى[١]، وقد رأى أبو علي الفارسي أنّ الأجود في تقدير البيت: "أَلَا أُعْطِيَ رجلًا جزاه الله خيرًا"[٢]، مفسّرًا وقوع التنوين في لفظة "رجلًا" بقوله: ((لأنَّه لم يُرِدْ أنْ يَجْعَلَ المجموعَ في موضع نَصْبٍ ويَبْنِيْهِ، وإنّمَا أرادَ الفعلَ بعدَهُ في التّقديرِ؛ لأنّ تَنْوينه دلالةٌ على أنّه جَعَلَ بَعْدَهُ الفعلَ فَنَصَبَهُ كَمَا يَنْصِبُ بعدَ الفعلِ بـ "لا"))[٣]. ويفهم من كلام أبي علي الفارسي أنّ لجوء الشاعر إلى تنوين "رجلًا" ينبئ أنّ المراد من كلامه التحضيض وليس التمني، لأنّ "ألا" لو كانت للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين، على مذهب سيبويه والخليل، إذ لا ضرورة تقتضي تنوينه فتقول: ألا رجلَ أفضل منك[٤]، وقد أجاز المازني الرفع في ذلك على الموضع، وذلك على اعتبار ما كان عليه اللفظ "لا" قبل دخول الهمزة عليه [٥].

(١) ينظر ابن هشام، المغني، ٨٣/١، والبغدادي، الخزانة، ٥١/٣، ٨٩/٤.

(٢) ينظر الفارسي، أبو علي، المسائل المنثورة ١١١.

(٣) الفارسي، أبو علي، المسائل المنثورة ١١١.

(٤) ينظر ابن السراج، الأصول، ٣٩٧/١، و الرماني، معاني الحروف، ١١٤، وابن هشام المغني ٨٢/١-٨٣، وكلام محقق الكتاب لسيبويه،الحاشية، ٣٠٨/٢.

(٥) ينظر ابن السراج، الأصول، ٣٩٩/١،٣٩٧ والرماني، معاني الحروف، ١١٤.

المبحث الثاني : "هَلَّا"

تعدُّ "هلَّا" حرفًا من الحروف الهوامل، وليس لها معنى في العربية إلّا التحضيض[١]، وهي أكثر الحروف استعمالًا وتداولًا في هذا الباب[٢]. ومن النحاة من أشار إلى احتمالية أنْ تكونَ الهاء في "هَلَّا" مبدلة من الهمزة[٣]، وعليه فالأصل فيها أن تكون "أَلَّا" أُبْدِلَتْ همزتُها هاءً[٤]، وذلك لأنّ إبدالَ الهاء من الهمزة أكثرُ بكثيرٍ من إبدال الهمزة من الهاء، والحمل على الأكثر في اللغة أولى[٥].

غير أنّ المالقي رجّح أنْ تكون الهاء فيها أصلًا قائلًا : ((ويحتمل أن تكون أصلًا بنفسها، وهو الأولى لكثرة استعمالها أكثر من "أَلَا"))[٦].وهو ما أكّده غيره ؛ فقد أورد أورد المرادي أنّ "هَلّا" أكثر أدوات التحضيض استعمالًا في هذا الباب من "أَلَا" من جهةٍ، وكثرة مجيء "لولا" ولوما" بمعنى "هَلّا" من جهةٍ أخرى[٧]، ولعلَّ هذا ما يفسر لنا ميل بعض المتأخرين إلى تسمية هذا الباب من الحروف بـ"هَلَّا وأخواتها"، دلالةً على شيوعها وكثرة استعمالهم لها في هذا المعنى ؛ لكونها تمثل أم الباب من جهةٍ [٨]، ومما

---

(١) ينظر سيبويه، الكتاب، ٣/ ١٠،والزجاجي، حروف المعاني،٥، والرماني، معاني الحروف، ١٣٢، والهروي، الأزهية، ١٦٩، والمالقي، الرصف، ٤٧١، والمرادي، الجنى، ٦١٣.

(٢) ينظر المالقي، رصف المباني، ٤٧١، والمرادي، الجنى الداني، ٦١٤.

(٣) ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣، والمالقي، الرصف،٤٧١، والمرادي،الجنى،٥٠٩، ٦١٤.

(٤) ينظر المالقي، الرصف، ١٧٠، ٤٧١. ٤٧٢، و المرادي، الجنى، ٥٠٩، ٦١٤.

(٥) ينظر المرادي، الجنى، ٥٠٩.

(٦) المالقي، الرصف، ٤٧١. ١١

(٧) ينظر المرادي، الجنى، ٦١٤، وبشير، عزيزة يونس،النحو في ظلال القرآن، ١٤٤،١٤٣، ١٥٣.

(٨) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٨/٢-٣٩، والصغير، محمود،الأدوات النحوية في كتب التفسير، ٦٩٣.

يدل على كون "هلا" أكثر الأدوات استعمالًا وانتشارًا كثرة دورانها في معظم أشعار العرب الموثوق بفصاحتهم[١]، نحو قول عنترة [٢] :

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابنةَ مَالِكٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكِ قَدْ أَغْرَاكِ

ومنه قول عبيد الأبرص[٣] :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ إذ تَوَلَّوْا: أَيْنَ أَيْنَا

وقول لبيد بن ربيعة [٤] :

وَعَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ أَلْوَتْ رِيَاحُ الشتَاء بالعَضَدِ

ولا يلي "هلّا" إلَّا فعلٌ، سواء أكان ماضيًا أم مضارعًا دالًا على المستقبل، فتقول: هَلَّا قُمْتَ وهَلَّا قَعَدْتَ، وهَلّا تَقُومُ وهَلَّا تَقْعُدُ، فالمضارع بعدها يدل على معنى الأمر والحثّ[٥]، حيث تؤدي إلى تخلّص زمن الفعل من الحاضر إلى المستقبل تحقيقًا للمعنى والغرض الذي وجدت من أجله[٦]، أمَّا الماضي بعدها فيدلُّ على توبيخ توبيخ تاركه لعدم قيامه بالفعل، لأنّ التحضيض لا يصلح أن يكون في الماضي،

(١) على سبيل المثال لا الحصر،ينظر الحارث بن حلزة، الديوان، ٥٨، وعبيد الأبرص، الديوان،٣٤، ٩٨، ١١٣، ١٣٦، وعمر بن كلثوم، الديوان، ٣٩، وعنترة بن شداد، شرح الديوان، ١٠٥،٥٣، ١٧١،....

(٢) البيت لعنترة بن شداد، شرح الديوان،١١٠.

(٣) البيت لعبيد الأبرص، الديوان، ١٣٦.

(٤) البيت للبيد بن ربيعة، شرح الديوان، ١٦٠.

(٥) ينظر سيبويه، الكتاب، ٩٨/١، والرماني، معاني الحروف، ١٣٢،والزمخشري، المفصل، ٣١٦،والمالقي، الرصف، ٤٧١.

(٦) ينظر حسن،عباس، النحو الوافي، ٤/ ٥١٣.

لامتناع طلب الماضي[١]، وقد أوضح ابن الحاجب ذلك بقوله : ((هذه الحروف معناها الأمر إذا وقع بعدها المضارع، والتوبيخ إذا وقع بعدها الماضي[٢]، فإذا قلت: "هَلَّا تَضْرِبُ زيدًا" و"هَلّا تُسْلِمُ" فَأَنْتَ حاضٌّ على ما وقع بعدها طالب له، وإذا قُلْتَ: "هَلَّا ضَرَبْتَ زيدًا" فَأَنْتَ مُوَبِّخٌ له على ترك ذلك))[٣]. ومثّل ابن الشجري على هذا بقول الشاعر[٤] :

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابنةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِ

وإذا جاء بعدها اسم ؛ فيكون أمّا على نية تأخير الاسم وتقديم الفعل الذي بعده، نحو قولك : هلّا زيدًا تضربُ، أي : هلّا تضرب زيدًا، أو على نية تقدير فعل، يُفَسِّرُه المقام والحال الذي هو عليه، نحو قولك: "هلّا خيرًا من ذلك"، أي : "هلّا تفعل خيرًا من ذلك" [٥]، ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((فهلّا بكرًا تلاعبها تلاعبها))[٦]، أي : فهلَّا تزوجت بكرًا، وذلك على تقدير فعل دلَّ عليه سياق المقام

(١) ينظر ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، ٢٦٦/١، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والصبان، حاشية الصبان، ٧٢/٤.

(٢) سمّى بعض العلماء هذه الحروف إذا وقع بعدها الفعل الماضي بحروف التنديم، ينظر السكاكي، مفتاح العلوم، ٣٠٧، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٧/٣،وابن هشام، المغني، ٣٠٣/١،والسيوطي، الاتقان في علوم القرآن ١١٨١/٤.

(٣) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢٢٨/٢.

(٤) البيت لعنترة بن شداد، الديوان، ٢٠٧، والهروي، الأزهية، ٢٨٤، وابن الشجري الأمالي، ٤٢٥/١.

(٥) ينظر الزمخشري، المفصل، ٣١٦، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣ والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والمالقي، الرصف، ٤٧١.

(٦) الحديث في مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب استحباب، نكاح ذات الدين، حديث رقم ٧١٥، ص، ٦٧٠، وقد روى البخاري الحديث في برواية أخرى: ((هلّا جاريةً تلاعبها وتلاعبك)) ينظر البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب الدعاء للمتزوج، حديث رقم ٦٣٨٧، ص ١٥٩١.

الذي جاء فيه[١]. وقد روي الحديث النبوي الشريف بلفظ ذلك الفعل صراحة عند البخاري : ((هلا تزوجت بكرًا تلاعبها وتلاعبك))[٢].

وجعلوا منه قول الشاعر[٣] :

الآنَ بَعْـــدَ لَجَـــاجَتِي تَلْحُـــونَنِي هَلَّـــا التّـقَـــدُّمُ وَالْنُفُـــوسٌ صِـــحَاحُ

وذلك برفع "التّـقَـدُّمُ " على أنّه فاعل مرفوع بفعل محذوف، وعليه فيكون تقديره: "هلّا يحدث التقدم"، أو "يحضر التقدم"[٤]، ويجوز أنْ يكون على تقدير: كان التامة [٥].

وقد جوّز بعض المتأخرين مجيء الجملة الاسمية"المبتدأ والخبر"بعدها[٦]، ومنه قول الشاعر[٧] :

---

(١) ينظر الأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، ٢/ ٤٣٢، والنجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك ٤/٧٤-٧٥.

(٢) الحديث في البخاري،محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب استئذان الرجل الإمام، حديث رقم ٢٩٦٧،ص ٧٣٢، وباب تزوج الثيبات حديث رقم ٥٠٨٠، ص ١٢٩٦.

(٣) البيت مجهول قائله ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٦٥٣/٣، المالقي، رصف، ٤٧١، والمرادي، الجنى، ٥٠٩،٦١٤ وابن عقيل،شرح الألفية، ٤/ ٢٧، و يعقوب،إميل،المعجم المفصل،٧٨/٢.

(٤) ينظر المالقي، الرصف، ٤٧١-٤٧٢،وابن عقيل،شرح الألفية، ٤/ ٢٧.

(٥) ينظر المرادي،الجنى، ٦١٤.

(٦) ينظر ابن عصفور، شرح الجمل، ٤٤٢/٢، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣، وشرح الكافية الشافية، ١٦٥٠/٣، والمرادي، الجنى ٥٠٩،٦١٣، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والجوزية، ابن القيم، إرشاد السالك، ٨٢٠/٢، وابن عقيل، المساعد، ٢٢٠/٣، والأشموني، شرح الألفية،٣/ ٦١٠، والنجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك ٧٦/٤.

(٧) البيت في ابن عصفور، شرح الجمل،٢/ ٤٤٢-٤٤٣، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣، و شرح الكافية الشافية، ١٦٥٤/٣، وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٢/١، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤،والمالقي، الرصف، ٤٧٢، والمرادي، الجنى، ٦١٣، وابن هشام، المغني، ٨٧/١، والبيت مختلف في نسبته، ينظر يعقوب، إميل، المعجم المفصل،٣٦٥/٤.

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ، فَهَلّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا

في حين رفض معظم المتأخرين هذا القول، وحملوا البيت على الشذوذ[١]؛ لعدم اطراده مع الكثير الشائع من كلامهم، والصحيح عندهم أنْ يكون على تأويل إضمار "كان"، ويكون تقدير الكلام: "فهلّا كان الأمر والشأن نفس ليلى شفيعها"[٢]. ومنهم من خرّج البيت على أنَّ "نفس" في موقع فاعل لفعل محذوف، تقديره: "فهَلَّا شَفَعَتْ نفسُ ليلى"، و كلمة " شفيعها" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هي شفيعها"[٣]، وهو ما رجّحه ابن هشام معللًا ذلك بأنّ الأقيس في اللغة أنْ يكون الإضمار من جنس المذكور[٤]، في حين رأى بعض المتأخرين أنَّ التقدير الأول أقرب وأولى[٥]، والذي دفعهم للجوء إلى التقدير والإضمار في البيت السابق وغيره، خوفهم من الوقوع في محظور لغوي حيث يمتنع دخول هذه الأدوات على غير الأفعال، ومحافظةً منهم على اطراد القاعدة النحوية من حيث بقاء هذه الحروف مختصة بالدخول على الأفعال فحسب[٦].

وقد ألمح الفارسي إلى هذا المحظور عند توجيهه لوقوع الاسم بعد "لولا" التحضيضية، فقال: ((الاسم بعد "لولا" هذه لا يرتفع بالابتداء، من حيث كان معناها التحضيض، والتحضيض يقع على الفعل، والابتداء يختصُّ به الاسم، فإذن لا يقع

(١) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣، والمالقي،الرصف، ٤٧٢، والمرادي، الجنى،٦١٣،٥٠٩.

(٢) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣-٤٢٩، وشرح الكافية الشافية، ١٦٥٥/٣، شرح عمدة الحافظ، ٣٢٢/١، والمرادي، الجنى، ٦١٣، والأشموني، شرح الألفية، ٣/ ٦١٠، والجوزية،ابن القيم، إرشاد السالك، ٨٢٠/٢، وابن عقيل، المساعد، ٢٢٠/٣.

(٣) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣٢٠/١، وابن هشام،المغني، ٨٧/١، والجوزية، ابن القيم، إرشاد السالك، ٨٢٠/٢، والصبان، حاشية الصبان، ٧٤/٤.

(٤) ينظر المرادي، الجنى، ٦١٣، وابن هشام، مغني، ٨٧/١، ابن عقيل، المساعد، ٢٢٠/٣ والصبان، حاشية الصبان، ٧٤/٤.

(٥) ينظر المرادي، الجنى،٦١٣- ٦١٤.

(٦) ينظر الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، ٣٠، و ابن مالك، شرح عمدة الحافظ،٣٢٤/١.

الاسم "المبتدأ" بعد "لولا" هذه التي للتحضيض، كما لا يقع بعد "أنْ" التي للشرط والجزاء، ... ولا بعد "إذا"في نحو : (إذا السماء انشقت)، فإنَّما هذه الأسماء بعد هذه الحروف محمولة على الفعل دون الابتداء))[١].

ونقل السيرافي وغيره من النحاة عن بعض الكوفيين مذهبهم في "هلّا" " وألا"، حيث عدوهما حرفًا من حروف العطف في اللغة [٢]، فقالوا: ((تقول العرب : جاءَ زَيْدٌ فَهَلَّا عَمْرٌو، وَضَرَبْتُ زَيْدًا فَهَلَّا عَمْرًا، فمجيء الاسم موافقًا للأول في الإعراب دَلّ على العطف))[٣]، أمّا البصريون فلم يجيزوا العطف بمثل هذه الحروف مطلقًا[٤]، لأنّ من الثابت عندهم أنّها ليست من أداوت العطف، والرفع والنصب بعدها هو على إضمار الفعل، واستدلوا على ذلك امتناع الجرّ في نحو : "ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَهَلَّا امرأة"[٥] امرأة"[٥]

(١) الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، ٣٠، والآية من سورة الانشقاق، آية،١.

(٢) ينظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٣٣٨/٢، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٩٧٩، والسيوطي، الهمع، ٢٦٤/٥.

(٣) الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٩٧٩، وينظر النص في السيوطي، الهمع، ٢٦٤/٥.

(٤) ينظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٣٣٨/٢،وابن عقيل، المساعد، ٤٤٣/٢، والسيوطي، الهمع، ٢٦٤/٥.

(٥) ينظر الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٩٧٩، و السيوطي، الهمع، ٢٦٤/٥.

المبحث الثالث : "لَوْلَا ولَوْمَا":

تعدُّ "لولا" أداة شرط غير عاملة، وتتعدد دلالاتها بحسب تعدد العناصر اللغوية الداخلة عليها[١]، ومن بين المعاني التي تستعمل فيها "لولا" في العربية [٢]، أنْ تكون حرفًا من حروف التحضيض[٣]، نحو قولك: " لولا فعلتَ كذا وكذا"، و "لولا تكرم زيدًا، ومنه قول الشاعر[٤]:

لَوْلَا تَعُوجِينَ يَا سَلْمَى عَلَى دَنِفٍ فَتُخْمِدِي نَارَ وَجْدٍ كَادَ يُفْنِيهِ

وقال لبيد بن ربيعة [٥] :

لَوْلَا تُسَلِّيكَ اللبانَةَ حُرَّةٌ حَرَجٌ كَأَحْنَاءِ الغَبِيْطِ عَقِيْم

ولولا في ذلك كلِّه حرفٌ لا عمل له، يتضمن معنى الشرط يدلُّ على التحضيض أو التوبيخ[٦]، ولا تختلف "لولا" عن غيرها من أدوات التحضيض، من

(١) ينظر الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٩٥٤/٢.

(٢) ينظر هذه المواضع الفراء، معاني القرآن، ٨٤/٣٣٤،٢/١-٨٥، والزجاجي، حروف المعاني،٣-٤، والرماني، معاني الحروف،١٢٣، والأنباري، الإنصاف،٧٠، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٥/٨.

(٣) ينظر الفراء، معاني القرآن، ٨٤/٣٣٤،٢/١-٨٥، وابن السراج، الأصول، ٢١١/٢، والفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، ٢٩، و الرماني، معاني الحروف، ١٢٣، والمالقي، رصف، ٣٦١.

(٤) البيت مجهول قائله، ينظر ابن عقيل،المساعد، ٨٨/٣، والسيوطي، الهمع، ١٢٣/٤، والأشموني، شرح الألفية، ٥٦٤/٣، ويعقوب، إميل، المعجم المفصل في شواهد العربية، ٢٩٤/٨،

(٥) البيت للبيد بن ربيعة، الديوان، ١٢٤.

(٦) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن٣٧٧/٤، و الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٩٥٥/٢.

حيث اختصاصها بالدخول على الأفعال كسائر أخواتها في التحضيض[١]، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٢] حيث وليها جملة شرطية، والشرط يقتضي بطبيعته الفعل لكونه بمعناه ودالًا عليه، لذا اختصّ كلٌّ من الشرط والتحضيض بالدخول على الأفعال دون الأسماء[٣]. وإذا جاء بعدها اسم؛ فإمّا أنْ يكون على نية تأخير الاسم وتقديم الفعل الذي بعده، أو على تقدير ناصب، شريطة تفسيره بفعل يدل عليه سياق المقام، نحو قولك: "لولا خيرًا من ذلك"، أي: "ولولا تفعل خيرًا من ذلك"، ومن العلماء من جوّز رفعه على معنى: "لولا كان منك خيرٌ[٤]، أو على نية تفسيره بفعل يدل عليه المذكور قبله، و جعلوا منه قول الشاعر[٥] الشاعر[٥]:

تَعُدُّوْنَ عَقْرَ النِّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

---

(١) ينظر سيبويه، الكتاب، ٣/ ١١٥، ٩٨/١، ١٠٠وابن السراج،الأصول، ٢١١/٢، وابن عصفور، شرح الجمل، ٤٤٢/٢،وابن عقيل، شرح الألفية، ٤/ ٢٧.

(٢) سورة الواقعة، آية،٨٦،وآية ٨٧.

(٣) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، والرضي، شرح الكافية، ٤٧٠/١، وابن هشام، المغني، ٣٠٣/١، وشحات، عمر أحمد، قضية الاشتغال عن المعمول، ص،٥٢٣.

(٤) ينظر سيبويه، الكتاب، ٩٨/١، ٢٦٨، وابن الشجري، الأمالي، ٥٠٩/١،٤٢٦، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨، وابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٦٥٣/٣، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ٢٣٧١.

(٥) البيت لجرير في ديوانه، ٢٦٥، ورواية الديوان: "تَعُدُّوْنَ عَقْرَ النِّيْبِ أَفْضَلَ سَعْيِكمْ بَنِي ضَوْطَرَى، هَلّا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا "
ينظر الزجاجي، حروف المعاني، ٤، والفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، ٢٩، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣، وشرح عمدة الحافظ،٣٢١/١، والرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، والبغدادي، خزانة الأدب،٥٦/٣.

وذلك على وجوب النصب بعد "لولا"، على أنَّه مفعول به بفعل محذوف، تقديره: "تعدون"[١]، ومعنى الكلام في البيت: " لولا تعدون الكميَّ المقنع أفضل مجدكم"[٢]، وذلك بحذف الفعل والمضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، اعتمادًا على دلالة الكلام[٣]، وعليه فالذي سوّغ الحذف عند النحاة في البيت تحرِّيًا للإيجاز ولكثرة الاستعمال[٤]، ومن المتأخرين من قدّره بلفظ: تبارزون، أو تقتلون، أو تغلبون، أو تعقرون[٥]، إلَّا أنّ من المتأخرين من ردّ هذه التقديرات لأنّ تقدير الفعل الأجود فيه أنْ يكون من جنس المذكور[٦]. في حين رأى ابن هشام وبعض المتأخرين أنَّ الأولى أنْ يكون التقدير في البيت: " لولا عددتم "بلفظ الماضي وليس المضارع[٧]، لأنّه: ((لم يُرِدْ

(١) ينظر الهروي، الأزهية، ١٦٩، وابن الشجري، الأمالي،٢/١،٤٢٦/ ٨٤.وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣،وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٢/١، والنحاس،شرح أبيات سيبويه،٧١، والأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ٢٣٧١، والبغدادي،الخزانة،١١/ ٢٤٥، وابن مسعود، علي، المستوفي في النحو، ٢١/١-٢٢.

(٢) ينظر الزجاجي، حروف المعاني، ٤، والهروي، الأزهية، ١٦٨، وابن الشجري، الأمالي،٤٢٦/١، ٢/ ٨٤، وابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٥/٨، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣ وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٢/١، والبغدادي،الخزانة،١١/ ٢٤٥.

(٣) ينظر ابن الشجري، الأمالي،٤٢٦/١، ٢/ ٨٤، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٨/٣وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٢/١.

(٤) ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر، ١٢٠/١، وابن مسعود، علي، المستوفي في النحو،١/ ٢١-٢٢.

(٥) ينظر ابن الشجري، الأمالي ٤٢٦/١، ٢/ ٨٤، والمالقي، رصف، ٣٦٢، والمرادي، الجنى، ٦٠٦، ابن عقيل، المساعد، ٢٢٠/٣، والبغدادي،الخزانة،٥٦/٣.

(٦) ينظر ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢٢٨/٢، وابن عقيل،شرح الألفية، ٤/ ٢٨.

(٧) ينظر ابن هشام، المغني، ٣٠٣/١، وابن منظور، لسان العرب، مادة (ضطر) ٤٨٩/٤، والأشموني، شرح الألفية، ٦١٠/٣، والبغدادي، الخزانة، ٣/ ٥٦، والصبان، حاشية الصبان، ٧٣/٤.

أنْ يَحُضَّهُم على أنْ يَعُدّوا في المستقبل، بل المراد توبيخهم على ترك عَدِّهِ في الماضي، وإنَّما قال: تعدُّون على حكاية الحال، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن))[١]. ويظهر أنَّ الأولى في "لولا" عند معظم المتأخرين أنْ تكونَ للتوبيخ والتنديم، والتوبيخ يختصُّ بالدخول على الفعل الماضي؛ لذا جعلوا تقديره بلفظ: لو عددتم[٢]. إلّا أنّ هناك من رأى وجهًا لـ "لولا" في البيت يفيد معنى التحضيض؛ إذ المراد منه: أنْ يحضَّهم على عدِّه في المستقبل، إضافة إلى تضمنه دلالة التوبيخ والتنديم على تركه في الماضي[٣].

ونلحظ مما سبق على الرغم من خلاف العلماء - قدامى كانوا أو متأخرين - في تقديرهم للفظ الفعل، وكيفية تخريجهم لهذا البيت، إلّا أنّهم قد أجمعوا على ضرورة تقدير الفعل بعد "لولا"، اعتمادًا على سياق الكلام والمعنى الذي يقتضيه أولًا، ولخوفهم من الوقوع في المحظور اللغوي المتمثل في كون هذه الحروف مختصة بالدخول على الأفعال ثانيًا.

ومن أمثلة "لولا" التحضيضية في القرآن الكريم، قوله عزّ وجلّ: ((وقالوا لولا أنزل عليه ملك))[٤]، وقوله تعالى: ((لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء))[٥]، وقوله

---

(١) ابن هشام، مغني، ٣٠٣/١.

(٢) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضطر) ٤٨٩/٤، والأشموني، شرح الألفية، ٦١٠/٣، البغدادي، الخزانة، ٣/ ٥٦،

(٣) ينظر الصبان، حاشية الصبان، ٧٣/٤.

(٤) سورة الأنعام، آية، ٨.

(٥) سورة النور، آية، ١٣.

تعالى ﴿لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾[١]، ومنه قوله عزّ وجلَ : ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ ﴾[٢]، والغرض من الإتيان بـ "لولا" في هذه الآية عند بعض المفسرين، هو تحضيض وحثُّ العلماء وأهل الدين على نهي الناس عن المعاصي[٣]

وقد تدل "لولا" على معنى التحضيض المتضمن دلالة التعجيز، نحو قوله عز وجل ((لولا يأتون عليهم بسلطان بَيِّن))[٤] فـ "لولا" في الآية الكريمة حرف تحضيض يفيد معنى الإنكار[٥]، بمعنى : "هلا يأتون"[٦]، وذلك لعدم استطاعتهم الإتيان بسلطان بسلطان بَيِّنٍ على صحة معتقدهم، لأنَّ الإتيان بالحجة على عبادة الأوثان أمرٌ محالٌ، وفي ذلك دليل على فساد معتقدهم[٧]. لذا فالتحضيض في هذه الآية لم يقف عند الحثِّ الحثِّ والطلب على تقديم الدليل على صحة ما ذهبوا إليه فحسب ؛ بل انصرف إلى

---

(١) سورة البقرة،آية، ١١٨، ينظر أقوال العلماء في: الهروي، الأزهية، ١٦٨، والزمخشري، الكشاف، ٢٧٥/٤،، وابن الشجري، الأمالي، ٤٢٦،٢/١/ ٥٠٩، وابن هشام، المغني، ٣٠٣/١، والزركشي، البرهان في علوم القرآن٣٧٧/٤-٣٧٨، والأشموني، شرح الألفية، ٦١٠/٣، ودرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه،٦٩/٣، ٥٧٦/٦.

(٢) سورة المائدة، آية، ٦٣.

(٣) ينظر الطبري، تفسير الطبري، ٤٤٨/١٠، والرازي، مفاتيح الغيب، ٤٢/١٢، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط ٥٣٢/٣، وبشير،عزيزة يونس،النحو في ظلال القرآن ١٥٣.

(٤) سورة،الكهف، آية، ١٥.

(٥) ينظر الواحدي، البسيط، ٥٤٧/١٣، والزمخشري، الكشاف، ٥٦٩/٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٦٦/١٠، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ١٠٣/٦، وابن عادل، اللباب، ٤٣٨/١٢،وابن عاشور،التحرير والتنوير، ٢٧٥/٥، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٤٥٤/٧.

(٦) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٥٦٩/٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٦٦/١٠، وابن عادل، اللباب، ٤٣٨/١٢.

(٧) ينظر الواحدي، البسيط، ١٣/ ٥٤٧، والزمخشري، الكشاف، ٥٦٩،/٣، وابن عادل، اللباب، ٤٣٨/١٢، وابن عاشور،التحرير والتنوير، ٢٧٥/٥.

التبكيت والتقريع والتغليظ على ذلك الأمر[١]. وهو ما جعل بعض المفسرين يرون أنّ الوظيفة التي تؤديها"لولا" في هذه الآية لم تقتصر على معنى التحضيض فحسب، بل تعداه إلى معنى التعجيز[٢].

أما قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾[٣]، فالفعل "نفر" على الرغم من مجيئه بلفظ الماضي إلّا أنّه بتأويل المضارع والمستقبل، أي بمعنى: لولا ينفر[٤]، ولولا هنا بمعنى "هَلّا" وكأنّه قال: " هَلّا نفروا في ذلك "، وذلك للحثّ على طلب العلم والتفقه في الدين[٥]. ومما يدل على إفادة "لولا" المستقبل أنّ بعض المتأخرين جعلوها في الآية الكريمة بمنزلة الأمر[٦].

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٧]ف"لولا" فيه حرف تحضيض بمعنى"هَلَّا"، وليست للتوبيخ، لأنّ الفعل الماضي بعدها جاء بتأويل المستقبل وبمعنى المضارع، لتضمنه معنى الدعاء لذلك كانت

---

(١) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٥٦٩/٣، وابن عاشور،التحرير والتنوير، ٢٧٥/٥.

(٢) ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٦٦/١٠، والأندلسي،أبو حيان، البحر المحيط، ١٠٣/٦.

(٣) سورة التوبة، آية، ١٢٢.

(٤) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن٣٧٧/٤-٣٧٨،و حسن، عباس، النحو الوافي، ٥١٤/٤، و يعقوب، إميل، موسوعة النحو والصرف، ٥٨٧، الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني ٩٥٥/٢.

(٥) ينظر الواحدي، التفسير البسيط، ٩٣/١١-٩٤،والرازي، مفاتيح الغيب،٢٣٢/١٦-٢٣٣، والسمين الحلبي، الدر المصون، ١٣٩/٦و الأندلسي،أبو حيان، البحر المحيط، ١١٦/٥، وابن عاشور، التحرير والتنوير ٦١/١١.

(٦) ينظر ابن الشجري، الأمالي، ٤٢٥/١.

(٧) سورة،المنافقون، آية، ١٠.

لولا فيه أقرب للتحضيض منه إلى التوبيخ [١]، أي : أنّ حرف التحضيض لما دخل على الفعل الماضي، خلّصه وجعله بتأويل المستقبل[٢]، وذلك لاستحالة المعنى، بدلالة الماضي، فلا معنى لطلب التأخير في الزمن الماضي، وقد خرّج سيبويه نقلًا عن الخليل الجزم في "أكن"، على أنّه من باب"العطف على التوهم"، لأنّ معنى الشرط فيه غير ظاهر[٣]. في حين رجّح الفارسي أنْ يكون الفعل المضارع "أكن" مجزومًا بالعطف على موضع "فأصدقَ"[٤]، وتقدير الكلام: " أخِّرني، فإنْ تؤخرني أصدقْ وأكنْ من الصالحين"[٥]. وقد وافق بعض المتأخرين الفارسي في ذلك ؛ فقال ابن يعيش: ((فقد وليه الماضي، إلَّا أنّ الماضي هنا في تأويل المستقبل كما يكون بعد حرف الشرط، كذلك لأنّه في معناه، والتقدير: "إنْ أخرتني أصدقْ"، ولذلك جزم "وأكنْ" بالعطف على موضع "فأصدقَ"))[٦]، ويبدو أنّ ما في كتب التفسير تؤيِّد ما ذكره سيبويه من أنّ مجيء

---

(١) ينظر الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف، ١٦٧٣

(٢) ينظر الفراء، معاني القرآن، ٨٥/٢، و أبو عبيدة، مجاز القرآن، ٢٥٩/٢، والأخفش، معاني القرآن، ٦٩/١، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٥/ ١٧٨،والواحدي، التفسير البسيط،٤٧٨/٢١،، و الكرماني، محمود بن حمزة،وغرائب التفسير،١٢١٦/٢، والزركشي، البرهان في علوم القرآن٣٧٧/٤.

(٣) ينظر سيبويه، الكتاب، ١٠١/٣، والأندلسي، أبو حيان،البحر المحيط، ٢٧٠/٨-٢٧١،والسمين الحلبي، الدر المصون،١٠/ ٣٤٤ وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١١٨/١٩والسيوطي الدر المنثور، ٥٠٨/١٤-٥٠٩.

(٤) ينظر الفارسي، الحجة في القراءات السبعة، ٢٩٣/٦.

(٥) ينظر الأخفش، معاني القرآن، ٦٩/١، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٥/ ١٧٨، والنحاس، إعراب القرآن، ١١٥٦، والفارسي، الحجة في القراءات السبعة، ٢٩٣/٦ والواحدي، التفسير البسيط،٤٧٩/٢١، والزمخشري، الكشاف، ١٢٩/٦، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣١/١٨،والسمين الحلبي، الدر المصون، ٣٤٤/١٠.

(٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٨.

الفعل الماضي بلفظ المضارع وتأويل المستقبل، للدلالة على مقدار الحسرة والندم الذي يعاني منه الإنسان على ما فاته من عمل الخير والصدقة[١]، وفي هذا إشارة إلى دور أداوت التحضيض ووظيفتها في تشكيل الصورة المراد إيصالها للمتلقي. وذكر بعض المفسرين أنّ "لولا" في الآية السابقة، تفيد الاستفهام، وهي بمعنى "هل"؛ لأنّ الإنسان يسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزّكى؛ والسؤال قد أغنى فيها عن ذكر الشرط[٢]، وقد جعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ ﴾[٣]، إلّا أنّ هذا القول قد ردَّه بعض العلماء لأنّ المعنى يقتضي أن تكون الأولى للعرض، والثانية للتحضيض[٤].

وجدير بالذكر أنّ الكسائي أجاز أنْ تأتي "لولا" حرف عطف، فتقول: " مررت بزيد فلولا عمرو"، وذلك على حذف الباء من عمرو[٥]، في حين رفض البصريون

(١) ينظر درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ١٠/١٠٣.

(٢) ينظر الواحدي، التفسير البسيط، ٢١/٤٧٩، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨/١٣١،والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٢٧٠-٢٧١، والزركشي، البرهان في علوم القرآن٤/٣٧٨، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١٩/١١٨، والسيوطي، الدر المنثور، ١٤/٥٠٨-٥٠٩.

(٣) الأنعام، آية ٨،

(٤) ينظر ابن هشام، المغني، ١/٣٠٤، والزركشي، البرهان في علوم القرآن٤/٣٧٨،

(٥) رأي الكسائي في الأندلسي، أبو حيان الارتشاف، ١٩٧٩، وابن عقيل، المساعد، ٢/٤٤٣، والسيوطي،جمع الجوامع، ٢٦٦، والهمع، ٥/٢٦٥، وكلام محقق شرح الجمل لابن عصفور، - الحاشية -، ١/٤٢٥.

والفراء هذا القول، لأنّ "لولا" هذه معناها تحضيض وطلب يختصُّ بالدخول على الأفعال، وهي بمعنى"هلّا"، لذا فالأولى عندهم بقاؤها على بابها في التحضيض[١].

ولا تختلف "لوما" عن "لولا" كثيرًا، فقد ذكر النحاة أنّ "لوما" تأتي في العربية في معنيين من الكلام؛ أحدهما : أن تكون حرف امتناع لوجود، وعندئذ تختصُّ بالدخول على الأسماء، ويرتفع الاسم بعدها على الابتداء. والثاني : أن تكون حرفًا من حروف التحضيض، وتختصُّ بالدخول على الأفعال[٢]، فتقول: "لوما يقوم زيد"، كما تقول: "هلَّا يقوم زيد"، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[٣].

إلّا أنّ المالقي رفض مجيء "لوما" لغير التحضيض، فقال: ((اعلم أنّ "لوما" لم تجئ في كلام العرب، إلّا لمعنى التحضيض))[٤]. و ممن سبق المالقي بهذا القول من القدامى الرماني فقد صرَّح بأنّه لا معنى لها إلّا التحضيض[٥]، في حين ردّ بعض المتأخرين مذهب الرماني وغيره[٦]، مستندين على مجيئها بمعنى الامتناع بقول الشاعر[٧]:

---

(١) ينظر الفراء، معاني القرآن، ٨٥/٢، والأندلسي، أبو حيان الارتشاف، ١٩٧٩،وابن عقيل، المساعد، ٤٤٣/٢، والسيوطي، الهمع، ٢٦٥/٥.

(٢) ينظر سيبويه، الكتاب،٢٣٥/٤، وأبو عبيدة، مجاز القرآن، ٣٤٦/١،وابن مالك، شرح التسهيل، ٤٢٩/٣،وشرح الكافية الشافية، ١٦٥٠/٣،و شرح عمدة الحافظ، ٣١٦/١.

(٣) سورة،الحجر، آية ٧.

(٤) المالقي، الرصف، ٣٦٥.

(٥) ينظر الرماني، معاني الحروف، ١٢٤.

(٦) ينظر المرادي، الجنى، ٦٠٩، وابن هشام، المغني، ٣٠٥/١، والأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، ٤٣١/٢،وحسن،عباس، النحو الوافي، ٥١٥/٤، والدقر، عبد الغني، معجم النحو، ٣١٧.

(٧) البيت في:ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ٣١٦/١، والمالقي، الرصف ٣٦٥ وابن هشام،المغني ٣٠٥/١، والأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح،٤٣١/٢، والأشموني، شرح الألفية، ٣/ ٦٠٨.

لَوْمَـا الإِصَـاخَة لِلْوُشَـاةِ لَكَـانَ لِـيْ مِـنْ بَعْـدِ سُـخْطِكِ فِـي رِضَـاكِ رَجَـاءُ

ومما لا بدّ من الإشارة إليه أنّ "لولا" قد يفصل بينها وبين الفعل الذي يليها بمعمول ذلك الفعل باظرف أو غيره [(١)]، وقد قيّده بعضهم بالظرف[(٢)]، وذلك لأنَّهم توسعوا في الظروف ما لم يتوسعوا في غيرها[(٣)]، وهذا أمر يكثر وقوعه في القرآن [(٤)]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾ [(٥)]، فـ "لولا" هنا حرف تحضيض، فُصِلَ بينها وبين الفعل "تضرعوا" بمعمول الفعل"إذ"[(٦)]، والغرض من مجيء"لولا" فيها فيها التوبيخ والعتاب على تفريطهم في عدم القيام بالتضرع عند حدوث البأس من جهةٍ، والدلالة على التحسر والتنديم الذي أصابهم جراء إهمالهم وتجاهلهم لهذا الفعل من جهة أخرى[(٧)].

---

(١) ينظر الرضي، شرح الكافية، ٤٤٣/٤، وابن هشام، المغني، ٣٠٣/١، والجوزية،ابن القيم، إرشاد السالك، ٨٢٠/٢، وابن عقيل، المساعد، ٢٢٠/٣، و الزركشي، البرهان في علوم القرآن٣٧٨/٤،،وبشير،عزيزة يونس،النحو في ظلال القرآن ١٤٣.

(٢) أما المفعول به وغيره ففيه خلاف، ينظر الزمخشري، الكشاف، ٢٧٦/٤، والرضي، شرح الكافية ٤٤٣/٤.

(٣) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٢٧٦/٤، والرضي، شرح الكافية ٤٤٣/٤، والسيوطي، جمع الجوامع في النحو، ١٣٤.

(٤) ينظر ابن هشام، المغني،٣٠٣/١، والجوزية، ابن القيم، إرشاد السالك، ٨٢٠/٢، و بشير،عزيزة يونس، النحو في ظلال القرآن ١٤٧،١٤٣-١٤٨.

(٥) سورة،الأنعام، آية، ٤٣.

(٦) ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣٦/١٢، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ١٣٣/٤، و٤٠٣/٦، والزركشي، البرهان في علوم القرآن٢٧٨/٤.

(٧) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٣٤٦/٢، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن،٨/ ٣٧٨، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ١٣٣/٤،

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾[١] ، فقد فُصِلَ بين "لولا" والفعل"قلتم" بمعمول الفعل "إذ" ، فالفعل "سمعتموه "هو العامل في الظرف الذي قبله "إذ" ، وهو على نية التقديم للأهمية[٢] ، وتقدير الكلام عندهم : "ولولا قلتم إذ سمعتموه"[٣] ، وقد أشار الزمخشري إلى الفائدة المرجوة من هذا الفصل من حيث : ((إنّه كان الواجب عليهم أنْ يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلُّم به ، فلمّا كان ذكر الوقت أهمّ وجب التقديم))[٤] ، وفي هذا إشارة إلى ما فيه من عتاب وتوبيخ لجميع المؤمنين بأنَّ الواجب عدم التعاطي بهذا الافتراء والكف عن التناقل والتكلُّم به[٥] . وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٦]، وذلك للفصل بين "لولا" و الفعل بجملة شرطية معترضة[٧] .

(١) سورة،النور، آية، ١٦.

(٢) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٢٧٦/٤، وابن عقيل،المساعد، ٢٢٠/٣، والأزهري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، ٤٣٢/٢، وابن عاشور،التحرير والتنوير ١٧٩/١٨.

(٣) ي نظر النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك، ٤/ ٧٥،

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٢٧٦/٤.

(٥) ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٥/١٢، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٨٠/١٨، ودرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ٥٧٦/٦.

(٦) سورة الواقعة، آية، ٨٦،٨٧.

(٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٨/٤،

ولم يختلف موقف المحدثين عن القدامى في هذا الباب، فقد ذكرت بعض الدراسات اللغوية الحديثة من أنّ "لولا" و"لوما" أدوات تؤدّي وظائف ذات دلالات تحمل في طياتها معاني متعددة، كأن تكون تحضيضًا أو توبيخًا أو امتناعًا أو غيرها[١].

ومما يجدر ذكره أنّ معظم النحاة أشاروا إلى كثرة استعمال "لولا" و"لوما" بمعنى "هلّا"، لكونها تمثل أم الباب[٢]، و استدلوا على ذلك بكثرة ورودهما واستعمالهما في القرآن الكريم وكلام العرب بهذا المعنى[٣]، نحو قول الشاعر[٤]:

تَعُدُّوْنَ عَقْرَ النِّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

وذلك على أنّ معنى "لولا" في البيت "هَلَّا"، و تقدير الكلام في البيت: "هلَّا تعدون الكمى المقنع أفضل مجدكم"[٥].

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾[١]، وقوله تعالى:

---

(١) ينظر حسان، تمام،الخلاصة النحوية، ١٣٧، ١٣٩، والصغير،محمود، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ٦٩٣.

(٢) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٨/٢-٣٩، والصغير،محمود، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ٦٩٣.

(٣) ينظر المالقي، الرصف،٤٧١، والمرادي، الجنى، ٦١٤، و بشير،عزيزة يونس،النحو في ظلال القرآن، ١٤٤،١٤٣، ١٥٣.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ينظر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ١٩١/١،٥٢، ٢٤٦، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ٧١، والزجاجي، حروف المعاني، ٣-٤، والرماني، معاني الحروف، ١٢٣، وابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة، ١١٩.، وابن منظور، لسان العرب، مادة (ضطر) ٤٨٩/٤.

(٦) سورة،المائدة، آية، ٦٣.

(٧) سورة،الواقعة، آية، ٨٦

﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾[٣]، فـ "لولا" و"لوما في هذه الآيات الكريمة وغيرها بمعنى "هلّا"[٤]، ومما يدعم هذا القول ما وصفه بعض المفسرين من كون هذه الحروف ألفاظًا متقاربة، من حيث الترغيب والتحضيض [٥]، فقد نقل القرطبي عن الكسائي قوله: إنّ "لَوْلَا" و"لَوْمَا" و"هَلّا" بمعنى واحد[٦].

ومن اللافت للنظر أنّ بعض العلماء أورد أنّ كلَّ ما في كتاب الله من ذكر" لولا" فمعناه "هَلّا، إلّا في موضعين[٧]، فإنّ"لولا" فيهما بمعنى: الجحد بإحدى أدواته "ما" أو

=

(١) سورة،الحجر، آية، ٧.

(٢) سورة،البقرة، آية، ١١٨.

(٣) سورة الفرقان، آية ٣٢.

(٤) ينظر الفراء، معاني القرآن، ٣٣٤/١، ٨٤/٢، وأبو عبيدة،مجاز القرآن،١٣٢/١،٥٢، ٣٤٦،و١٠٧/٢، ٢٠٣، والأخفش، معاني القرآن، ٦٩/١، والطبري، التفسير، ٤٤٨/١٠، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٩٩/١، والثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ٤٠٠،والواحدي، التفسير البسيط، ٢٧٤/٣، ٣٢١/١١، ٤٨٩/١٦، والزمخشري، الكشاف، ٣١٦/١، و٣٩٩/٣، والرازي، مفاتيح الغيب، ١٦/١٢،٢٣٢/٤٢، و١٧١/١٧، و٢٣/ ١٧٧/١٧٩،٢٩، والقرطبي، جامع لأحكام، ٤/١٠، ٤٢٥/٦، والأندلسي، أبو حيان،البحر المحيط،٨٢/٥٣٧،٤/١،، والسمين الحلبي،الدر المصون، ٩١/٢، و١٤٣/٧،و الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٩/٤،،وابن عاشور،التحرير والتنوير، ١٩/١٤،٥/١٨.

(٥) ينظر أبو عبيدة،مجاز القرآن،٥٢/١، ٣٤٦.الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣٣/١٦، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ٢٤٠/١٠.

(٦) ينظر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ٣٤٦/١، و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٤/١٠.

(٧) ينظر الواحدي،التفسير البسيط، ٢٧٥/٣، و٣١٨/١١-٣١٩، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ١٢٠، والرازي، مفاتيح الغيب، ١٧١/١٧-١٧٢، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١٠/ ٤١٤، والسيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١١٨٣/٤والدر المنثور، ٧/ ٧٠٧.

لم "[١]، أحدهما: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾[٢] بمعنى: " فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس"[٣]، والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَاكَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٤] بمعنى: "لم يكن من القرون"[٥]. وفي الآيتين السابقتين وجه آخر ذكره بعض أهل العلم من النحاة والمفسرين، مفاده أنّ الأَوْلى في "لولا" أنْ تكون بمعنى "هلّا" التحضيضية التي تفيد معنى التوبيخ لأنّها بلفظ الماضي[٦]، الماضي[٦]، فقال ابن هشام: ((والظاهر أنّ المعنى على التوبيخ، أي: فهلّا كانت قرية من القرى

(١) ينسب هذا الرأي: للنحاس وعلي بن عيسى الرماني، ينظر النحاس، وإعراب القرآن، ٤٠٧، والرماني، معاني الحروف، ١٢٤، والرازي، مفاتيح الغيب، ١٧/١٧١-١٧٢، الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف،٢٣٧١، والمرادي، الجنى، ٦٠٨، وابن عقيل، المساعد،٣/٢٢٥، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/٣٧٨.

(٢) سورة، يونس، آية،٩٨.

(٣) ينظر ابن قتيبة، تاويل مشكل القرآن٥٤٠، والنحاس، إعراب القرآن، ٤٠٧، والزجاجي، حروف المعاني، ٥، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ١٢٠، والهروي، الأزهية،١٦٩،والواحدي، التفسير البسيط، ١١/ ٣٢١، والرازي، مفاتيح الغيب، ١٧/١٧١، والسيوطي، الدر المنثور، ٧/٧٠٧.

(٤) سورة،هود، آية،١١٦.

(٥) ينظر الفراء، معاني القرآن، ١/٤٧٩، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ١٢٠، والواحدي،التفسير البسيط،١١/٣١٨-٣١٩، وابن قتيبة، تاويل مشكل القرآن ٥٤٠، والجوزية، ابن القيم، إرشاد السالك، ٢/٨٢٠، والرازي، مفاتيح الغيب، ١٧/١٧١-١٧٢، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/٣٧٨، والسيوطي، الدر المنثور، ٧/٧٠٧، وابن عاشور،التحرير والتنوير ١١/٢٨٩.

(٦) ينظر الفراء، معاني القرآن ١/٢،،٣٣٤/٨٥، والأخفش، معاني القرآن، ١/١٢٣، وابن قتيبة، تاويل مشكل القرآن ٥٤٠، والنحاس، إعراب القرآن،٤٠٧،والرماني معاني الحروف، ١٢٤، وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،١٢٠، والواحدي، التفسير البسيط، ١١/٣٢١،والكشاف، ٣/١٧٥،والرازي، مفاتيح الغيب، ١٦/١٧١-١٧٢، والقرطبي، جامع الأحكام، ١٠/٤، والأندلسي، أبو حيان،البحر
=

المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك))[١].

في حين نقل بعض العلماء عن الخليل أنّ كلَّ ما ورد في القرآن من "لولا" فهو بمعنى "هلَّا"، إلّا قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾[٢]، فهي بمعنى: " فلو لم يكن من المسبحين"[٣].

وقد تباينت مواقف العلماء من هذه المواضع، فمنهم من رجّح كون "لولا" فيها حرف امتناع لوجود، لأنّ الفيصل عندهم في ذلك أنَّ "لولا" إذا لم يكن لها جواب فهي بمعنى "هَلَّا"، وأمّا إذا كان لها جواب فهي بمعنى الامتناع لوجود، ولا يجوز أنْ تكون بمعنى "هلّا"، لأنَّ وقوع ما بعدها موقوف ومحكوم على وقوع غيره [٤]، وذهب الفراء إلى أنّ "لولا" إذا تلاها اسم فهي أداة شرط، وإذا تلاها الفعل فهي بمعنى "هَلّا"، على أنّها أداة من أدوات التحضيض[٥]، أمّا السيوطي فقد قيّد مجيء"لولا" بمعنى "هلّا " في القرآن الكريم، أن تكون مقترنة بالفاء فحسب[٦].

=

المحيط،١٩٢/٥، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٦/ ٢٦٨، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٩/٤، وابن عادل، اللباب، ١٠/ ٤١٤، والسيوطي، الدر المنثور، ٧٠٧/٧، وابن عاشور،التحرير والتنوير، ١١/ ٢٨٨.

(١) ابن هشام، المغني، ٣٠٤/١.

(٢) سورة الصافات، آية، ١٤٣،

(٣) ينظر الواحدي،التفسير البسيط، ٢٧٥/٣، و٣١٨/١١-٣١٩، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٩/٤، والسيوطي، الاتقان في علوم القرآن ١١٨٣/٤.

(٤) ينظر ابن قتيبة، تاويل مشكل القرآن ٥٤٠، والزجاجي، حروف المعاني ٥، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٩/٤، وينظر إعراب لولا في الآية،درويش،محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٣١٢/٨.

(٥) ينظر رأي الفراء في الفراء، معاني القرآن، ٨٤/٣٣٤،٢/١-٨٥، والواحدي، التفسير البسيط، ٢٧٥/٣.

(٦) ينظر السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١١٨٣/٤.

وصفوة القول : إنّ العلماء- قدامى كانوا أو متأخرين- قد تفطّنوا إلى أهمية هذه الأدوات في العربية، ووظيفتها في توجيه المعنى المراد والدلالة عليه، من استفهامٍ أو نفي، أو تحضيضٍ أو توبيخٍ أو غيرها من المعاني التي يمكن أنْ تؤديها هذه الأدوات[١]، وتبعهم في ذلك بعض الباحثين المحدثين، فقد أشار تمام حسان وغيره إلى أهمية الوظائف التي تؤديها هذه الأدوات في سياق الجملة، لكونها تشكل عنصرًا من عناصر التحويل التي تحدث معنى جديد عند دخولها على الجملة، من تحضيضٍ، وتحفيزٍ، وحثٍّ على القيامِ بفعلٍ ما[٢]. لأنّ قوة الأداة وضعفها أمرٌ خاضع للتطور الطبيعي في اللغات جميعها، أيْ: أنّ وظيفة الأداة ودلالتها تكتسب من قوتها أو ضعفها[٣].

(١) ينظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ١٢٥،والخلاصة النحوية، ٧٠-٧١.

(٢) ينظر حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ١٣٧،١٣٩، وعمايرة،خليل، في نحو اللغة وتراكيبها،١٨٩، ١٠٨،١٩٦، وفضل، عاطف مقدمة في اللسانيات، ١٧٨-١٧٩.

(٣) ينظر أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ١٨٧.

الخاتمة :

- المتفق عليه عند جمهور العلماء أنّ أدوات التحضيض هي : " ألّا وهلّا ولولا ولوما" ومنهم من أضاف إليها "لو".
- علّل النحاة القدامى اختصاصها بالدخول على الأفعال دون الأسماء، وذلك لتضمنها معنى الأفعال، من حيث الحثّ و الأمر أو التوبيخ والتنديم، وهذه المعاني واقعة على الأفعال، ولا حَظَ للأسماء فيها.
- اختلف العلماء في "ألا" المخففة ؛ فمنهم من جعلها أداة عرض فحسب، ومنهم من جوَّز مجيئها للتحضيض كالخليل.
- فسّر بعض المحدثين حدوث التركيب في هذه الأدوات وفقًا لمبدأ نظرية تفريع الأدوات في اللغات السامية وغيرها، لأنّ العربية تتصف في طبيعة تكوينها اللغوي بوجود نزعة إلى توليد أدوات جديدة .
- عدّ بعض العلماء المتأخرين "هلّا" أم الباب وأكثر أدوات التحضيض استعمالًا .
- تأتي "لولا" ولوما" أحيانًا كثيرة في كلام العرب بمعنى "هلّا" .
- تعاملت معظم الدراسات اللغوية الحديثة مع هذه الأدوات على أنّها عناصر تحويل، تحدث معنًى جديدًا عند دخولها على الجملة ؛ وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فعدّ هذه الأدوات أفعال كلامية ترقى إلى صياغة أفعال ومواقف اجتماعية.

المصادر والمراجع

[١] الأبرص، عبيد، الديوان، تحقيق حسين نصّار، ط١، مطبعة البابي، الحلبي، القاهرة، ١٩٥٧م.

[٢] الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م.

[٣] الأزهري، خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

[٤] الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الحليم النجار، الدار المصرية، القاهرة.

[٥] الأستربادي، الرضي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

[٦] الأشموني، نور الدين بن يوسف بن محمد الأشموني، شرح الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥م.

[٧] الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: أسرار العربية، عناية: محمد بهجة البيطار، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٥٧م.

[٨] الإنصاف في مسائل الخلاف بين: البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك ومراجعة رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

[٩] الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف :ارتشاف الضَرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ومطبعة المدني، بيروت، ١٩٩٨م.

[١٠] البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م.

[١١] تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

[١٢] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

[١٣] من أسرار اللغة، ط٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

[١٤] أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تعليق : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة .

[١٥] ابن بابشاذ، الطاهر بن أحمد، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: حسين السعدي، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٣م.

[١٦] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١ ، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٢م.

[١٧] برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تعليق: رمضان عبد التواب، ط٢ ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.

[١٨] بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض١٩٧٧م .

[١٩] بشير، عزيزة يونس، النحو في ظلال القرآن، ط١، دار المجدلاوي، عمان، ١٩٩٨م.

[٢٠] بعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.

[٢١] البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.

[٢٢] بلحاف، عامر فائل، الخلاف النحوي في الأدوات، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩م.

[٢٣] بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية، ط١، بيت الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

[٢٤] التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف الاصطلاحات والفنون، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

[٢٥] الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وأسرار العربية، تعليق: ياسين الأيوبي، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

[٢٦] ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.

[٢٧] الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، ١٩٨٢م.

[٢٨] ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

[٢٩] الجواري، أحمد عبد الستار، نحو التيسير، ط٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

[٣٠] الجوزية، ابن القيم، إبراهيم بن محمد، إرشاد السالك إلى حلِّ ألفية بن مالك، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، ط١، أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٢م.

[٣١] ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر: الأمالي، تحقيق: فخر قدارة، دار الجيل، بيروت، ودار عمار، عمان.

[٣٢] الإيضاح في شرح المفصل، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، ط ١، دار سعد الدين دمشق، ٢٠٠٥م.

[٣٣] حسان، تمام: الخلاصة النحوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[٣٤] اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.

[٣٥] حسن، عباس، النحو الوافي، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

[٣٦] ابن حلزة، الحارث، الديوان، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.

[٣٧] الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٨٣م.

[٣٨] الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي نهر، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٨٤م.

[٣٩] الخطفى، جرير بن عطية، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٨٦م.

[٤٠] درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، ودار ابن كثير، دمشق وبيروت.

[٤١] الدقر، عبد الغني، معجم النحو، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

[٤٢] الرازي، فخر الدين محمد، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

[٤٣] ابن ربيعة، لبيد، شرح الديوان، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة الكويت، ١٩٦٢م.

[٤٤] الرماني: معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، ط١، دار الشروق، جدة، ١٩٨١م.

[٤٥] الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وأعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

[٤٦] الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

[٤٧] الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.

[٤٨] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: الكشاف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م.

[٤٩] المفصل في علم الإعراب، ط٢، دار الجيل، بيروت.

[٥٠] الزيدي، كاصد ياسر، دراسات نقدية في اللغة والنحو، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٣م

[٥١] السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ط٣، دار العلم، بيروت، ١٩٨٣م.
[٥٢] السامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
[٥٣] ابن السراج، الأصول في النحو، محمد بن سهل، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
[٥٤] السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
[٥٥] السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.
[٥٦] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٨م.
[٥٧] السيرافي: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيِّد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
[٥٨] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مطبعة الملك فهد، الرياض.
[٥٩] الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٧م.
[٦٠] جمع الجوامع في النحو، تحقيق: نصر إبراهيم عبد العال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
[٦١] الدر المنثور، تحقيق: عبد الله التركي، ط١، مركز هجر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

[٦٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

[٦٣] ابن الشجري، علي بن حمزة، الأمالي، تحقيق: محمود الطناحي، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٢م.

[٦٤] ابن شداد، عنترة عمرو بن شداد: الديوان، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٠م.

[٦٥] شرح الديوان، رواية الخطيب التبريزي، تقديم: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

[٦٦] الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

[٦٧] الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد، شرح المقدمة الجزولية الكبير، تحقيق: تركي العتيبي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٣م.

[٦٨] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ١٩٩٤م.

[٦٩] الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

[٧٠] صحرواي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، د.ت.

[٧١] الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.

[٧٢] ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

[٧٣] ابن عاشور، الطاهر محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

[٧٤] أبو عبيدة، مجاز القرآن، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤.

[٧٥] ابن العبد، طرفة، الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، دار الفارس، عمان، ٢٠٠٠م.

[٧٦] ابن عصفور الأشبيلي، علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب، العراق، ١٩٨٠م.

[٧٧] ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل: شرح الألفية، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، دار الطلائع، مصر، ٢٠٠٤م.

[٧٨] المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

[٧٩] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، ودار الفكر، ١٩٩٥م.

[٨٠] عمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، ط١، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار البشير، عمان، ١٩٩٦م.

[٨١] عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ط١، دار المعرفة، ، ١٩٨٤م.

[٨٢] عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.

[٨٣] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

[٨٤] الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار: الحجة في القراءات السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط١، دار المأمون، دمشق، ١٩٩٣م.

[٨٥] المسائل المنثورة، تحقيق: شريف النجار، دار عمار، عمان، ٢٠٠٣م.

[٨٦] الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد النجار، و أحمد نجاتي، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

[٨٧] فضل، عاطف، مقدمة في اللسانيات، دار الرازي، عمان، ٢٠٠٥م.

[٨٨] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.

[٨٩] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، شرح: أحمد صقر، ط٢، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٣م.

[٩٠] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن القرطبي، عناية: هشام سمير البخاري، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٥٢م.

[٩١] الكرماني، محمد بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تحقيق: شمران يونس العجلي، دار القبلة، جدة، ١٩٨٣م.

[٩٢] الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، وضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

[٩٣] ابن كلثوم، عمرو الديوان، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.

[٩٤] ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن، ط٢، دار الفكر، ٢٠٠٢م.

[٩٥] كمال، ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م.

[٩٦] الكنغراوي، السيد صدر الدين عبد القادر، الموفي في النحو الكوفي، تعليق: محمد بهجت البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق،

[٩٧] المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.

[٩٨] ابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

[٩٩] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

[١٠٠]شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري، ط١، دار المأمون، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

[١٠١] المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

[١٠٢] المتوكل، أحمد، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط١، دار الهلال، الرباط، ١٩٩٣م.

[١٠٣] المخزومي، مهدي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

[١٠٤] المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
[١٠٥] ابن مسعود، علي، المستوفي في النحو، تحقيق: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
[١٠٦] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق أبو قتيبة نظر بن الفاريابي، ط١، دار طيبة، ٢٠٠٦م.
[١٠٧] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
[١٠٨] النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٣م.
[١٠٩] النحاس، أحمد بن محمد: إعراب القرآن، عناية: خالد العلي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨م.
[١١٠] شرح أبيات سيبويه، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.
[١١١] نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، مصر، ٢٠٠٢م.
[١١٢] الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط٢، ١٩٩٣م
[١١٣] ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م.

[١١٤] الواحدي، علي بن أحمد، التفسير الوسيط، تحقيق: محمد صالح الفوزان، جامعة الإمام محمد، الرياض، ١٤٣٠هـ.

[١١٥] ابن الوراق، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.

[١١٦] يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

[١١٧] موسوعة النحو والصرف والإعراب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.

[١١٨] ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.

المجلات العلمية :

[١١٩] شحات، عمر أحمد، قضية الاشتغال عن المعمول، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة الأزهر، عدد، ١٨، مجلد ١٠، ١٩٩٢م.

Specification in Arabic Language: Its Devices and Criteria

Dr.. Ziad Abu Sammour
the department of Arabic language Professor of language and grammar
Taibah University College of Arts and Humanities

Abstract:

Specification implies exaggeration in asking for something, seeking it strongly and persisting in it.Specification in Arabic has got its own devices and objectives. Scholars' views—both ancient and modern-varied as regards these devices in terms of their origin, numbers, the functions they perform in the context of speech and their prioritizing verbs and excluding nouns. Thus the present research aims to study the devices and attitudes of scholars toward them, whether in the ancient or modern times. Also it shows its frequency in the Arabs' authentic speech. The nature of the study entails the following: an introduction, a preface, three sections and a conclusion. Thepreface is concerned with the specification as language and as a term and its devices, its main characteristics, and showing the construction of these devices, and theattitudes in this regard. Every one of the three sections is devoted to talking about the devices of specification, their position as well as the differentiating features of each in comparison withothers. The conclusion highlights the most outstanding outcomes of the study.